أيام الفردوسي

مسرحية شعرية

الكتاب : مسرحية أيام الفردوسي
الكاتب : علي الشرقاوي
الطبعة : ٢٠١٥



الناشر : وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣
http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الشرقاوي، على مصطفى
مسرحية أيام الفردوسي – علي الشرقاوي – الجيزة – وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٥
ص ، ١٨ سم .
تدمك : ٥- ١٧١ – ٤٤٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨
أ. العنوان رقم الإيداع / **٧٨٦٢ / ٢٠١٥**

أيام الفردوسي

مسرحية شعرية

علي الشرقاوي





أبريل ٢٠٠٣

الشخصيات

الفردوسي: شيخ في الخامسة والسبعين من العمر.

ماهين: حفيدة الفردوسي في العشرين من عمرها.

ابن الوراق: صديق الفردوسي في الخمسين من عمره.

محمود: سلطان غزنة في أواخر الثلاثينات من العمر.

الميمندي: وزير السلطان محمود في الخمسين من العمر.

ايّاز: ايّاز التركي شاب أسمر في الثلاثين من العمر.

الفرخي: شاعر في الخمسين من العمر يدعى ملك الشعراء.

البستي: مؤرخ السلطان محمود.

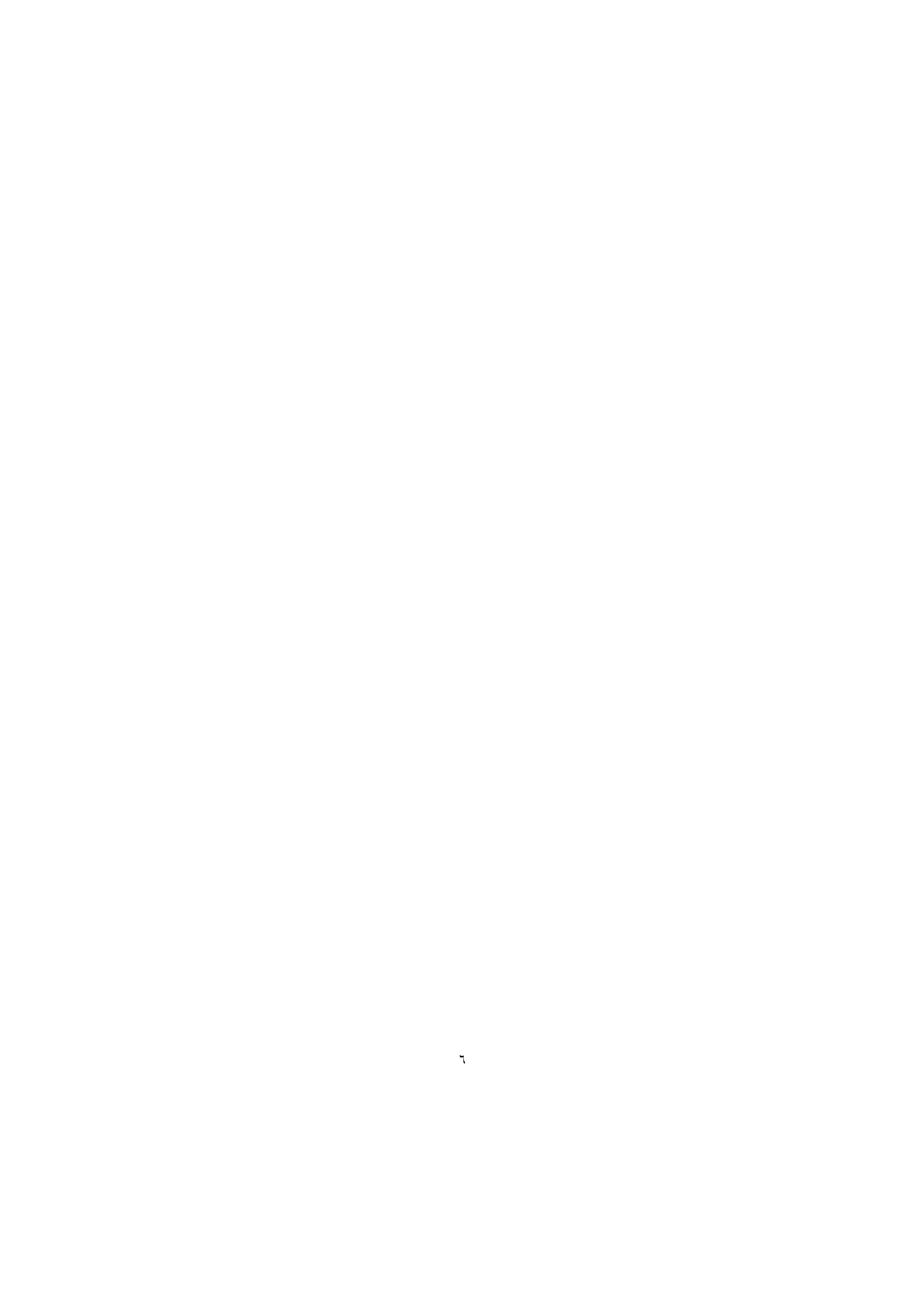
العنصري: شاعر ونديم السلطان محمود.

تاهرتي: في الأربعين من عمره. رسول الحاكم بأمر الله الفاطمي إلى السلطان محمود.

شهريار: حاكم مدينة مازندان.

العتبي: شاعر في قصر شهريار ومؤرخ الدولة الغزنوية.

صنقور الحاجب/ الرجل الهرم/ الوالي/ رجل ١/ رجل٢



المشهد الأول

الوقت: صباحاً

بيت الفردوسي في طوس

(ماهين فتاة في العشرين من العمر تظهر أنها تغسل مجموعة من الثياب في طست فخاري، يدخل الفردوسي شيخ في حوالي الثمانين من العمر)

الفردوسي: يا ابنة ابني.. يا ماهين

تعالي إليّ.. تعالي.

ماهين: ماذا يا جدي؟

الفردوسي: اليوم أحس بأني طفلُ في العام العاشر كل الأرض أمامي. كل الأرض كصبح النيروز تناديني للقفز على الجبل الواقف بين القرية والقرية للعوم، بعيدا في عمق النهر وللركض وراء فراشات الغابة.

ماهين: شاركني يا جد بهذه الفرحة.

الفردوسي: اليوم كتبت نهاية حرف الشاهنامة.

ماهين: ما الشاهنامة يا جدي؟

الفردوسي: الشاهنامة يا ماهين.

غناء بطولات الفرس.

نشيد حكايات الأجداد الممزوجين بلحمة نيران التربة، الشاهنامة يا ماهين جميع تواريخ البذر الأول ترقص في حضن كتاب. الشاهنامة يا ماهين مواعيد الغيم الهاطل كالنيلوفر في مهجة أم الدنيا.. الشاهنامة.

ماهين: ما جدواها يا جدي؟

الفردوسي: ما جدواها؟ أتقولين إلى جدك ما جدواها، لكأني بك يا ماهين تقولين إلى هذه البركة ما جدوى الورد،كأنك تقولين إلى الضفة ما جدوى النهر،كأنك تقولين إلى الزمن الحاضر ما جدوى الآثار، كأنك تقولين لجدك ما جدوى الكلمة بالنسبة للشاعر هذه الشاهنامة يا ماهين مشروع العمر هل في الدنيا أكثر جدوى من أن ينهي الشاعر مشروع العمر؟

ماهين: أعرف هذا لكن ما جدواها بالنسبة لي يا جدي؟

الفردوسي: بنهايتها أتخلص من كل همومي وهمومك يا ماهين، لن نحتاج إلى الدين ولا لقروضٍ أخرى تلحقنا مثل عواء المرض الأصفر بين زقاقٍ وزقاق، لن أحتاج إلى أن أهرب يوميا من عين الحمّامي،

ولا لمراسيل الخباز ولا للتسويف اليومي بإعطاء السقاء المسكين دراهمه المعدودة بالشاهنامة سوف أكون الطير الحر أجهزك للعرس.

ماهين: ومن قال بأني أرغب أن أترك جدي؟

الفردوسي: لابد وأن يأتيك عريساً يملأ قلبك بالغبطة.

فأنا لا أرغب في أن أهجر هذه الدنيا يا ماهين وأنت ..

(دق على الباب)

الفردوسي: ادخل يا هذا ادخل. نحن لا نغلق باباً أو نافذةً يا هـذا .. ادخل.

(يدخل رجل في الخمسين من العمر هو ابن الوراق)

الفردوسي: (فرحا) ابن الوراق تعال.. تعال.. تعال وشاركني الفرحة.

ابن الوراق: كلي ساحة قلبٍ يا الفردوسي.

الفردوسي: ثلاثون سنة. وأنا يا ابن الوراق على صدر الكاغد أرسم تاريخاً لا يشبه كل تواريخ الكون. ثلاثون سنة وأنا يا ابن الوراق كأني طفل الضوء على أطراف الليل، أكلم أبطالي عن حالات اليوم، وأحلم كالفستق أن أفتح جلدي لجياع التربة، أحلم أن أترك في جسد الأرض كتاباً يحمل اسم الفردوسي كتابا يبقى كالجوزاء يواصل إرسال غيوم الضوء إلى عطش الأفلاك، كتابا مثل عطارد والزهرة والميزان تذوب الأحجار أمام رياح الوقت وليس يذوب.

ابن الوراق: قل إنك أنهيت الشاهنامة.

الفردوسي: قل أني ابدأ في هذه اللحظة مرحلةً أخرى من عمري مرحلةً كالمنبع تسقط للأعلى.

ابن الوراق: أعرف يا الفردوسي بأن الحرف لديك مرايا جدول ماءٍ رقراقٍ ما دار بخلد الشعراء ولا تعرفه قبلك رائحة الأوراق.

الفردوسي: ثلاثون سنة. وأنا يا أقرب أصحابي أرفع قولي مثل بخار البحر إلى أعلى الأعلى بكلامٍ مثل الوتد الحامل ثقل الخيمة، أضرب في أرض المجهول. بكلامٍ لم يعرفه الفرس ولا مر بذاكرة الروم أواصل كسر العادي.

ابن الوراق: كلامك أبلغ من رائحة الغيث إذا طل على الزمن العطشان يفجّر أعراق الأرض ويحيي موت الإحداق،كلامك أفصح من نار البركان إذا داهم أجداث الوقت الخربة.

الفردوسي: في الشاهنامة يا ابن الوراق جمعت تواريخ الفرس الضائعة، الإحداق على هامة ملحمةٍ، يتوهج من قامتها ألق التاريخ.

بعيوني هندست ركاما بعثر أجمله ليل الأيام.

لكن يا ابن الوراق أيمكن أن يتحقق في آخر عمري حلمي.

ابن الوراق: حلمك في ماذا يا الفردوسي؟

الفردوسي: حلمي ببناء السد.

بري الأرض وتخضير عروق وأوردة اليـــابس، حلمـــي في تحويل الوادي المرعب للناس بحيرة خيرٍ تملأ بالفرحة كـــل قلـــوب أهالي طوس، أيمكن أن يتحقق هذا الحلم؟!

ابن الوراق: لماذا لا. كل حضارات الدنيا بدأت من كومة أحلامٍ يا الفردوسي وأنت الأفضل من كل الشعراء.

الفردوسي: هل عندك ما يصلح أن ألبسه للأمراء.

ابن الوراق: لا، لكن قد نستأجر بشتا وعقالا ونعالا من خيّـــاط التجار.

الفردوسي: أرسل في طلب التركي الأسمر ايّاز.

(إظلام)

المشهد الثاني

الوقت: صباحاً

قصر الحاكم محمود

(السلطان وايّاز والميمندي، ألبستي والـشعراء العنـصري والفرخي ورجال البلاط)

محمود: شهرٌ لا أفتح فيه بلداً أو أهزم جيشاً أو أحصد ذهبـاً لا أحسبه من عمري.

الميمندي: فتوحاتك يا مولاي على هذا الكوكب تابعها القاصـي والداني، فتوحاتك يا مولاي سيكتبها تاريخ الأرض بأبيات النـور وآيات البلور.

محمود: اكتب يا ألبستي فأنت مؤرخ دولتنا السمحاء.

ألبستي: أنا أكتب يا مولاي.

محمود: كانت غزنة عبدة ليلٍ، أمةٍ خاضعةً لأيادي السامانيين فحل أبي بكفاءته النادرة الأوصاف وهمته الواسعة الأهداف، غزا الهنـد

وسيطر كالصبح على وجه الليل وأسس دولة حلمٍ كان يحـــن إلى طلعتها ديجور الشرق وقلب العامة هذا المتعنقد في شجر الغفوة.

(صمت) اكتب يا ألبستي.

ألبستي: أنا أكتب يا مولاي.

محمود: لأن أخي إسماعيل ضعيفا في الحكم وفي تدبير شؤون الدولة جئت لأمسك ما لم يقدر أن يمسكه.

(بانتشاء) فتوحاتي في الأرض تعادل في حجـــم مـــساحتها فتوحات الفاروق العادل ابن الخطاب. لم تبق مرو ولا خراسان ولا الري وقزوين لغير الغازي محمود.

(صمت)

ايّاز: ألا يكفي يا صانع غزنة أنك في الحـــر وفي الـــبرد عـــبرت صحاري وجبالٍ وهضابٍ سوداء، عبرت ضباب الأيـــام، أقمـــت بديلا عن بيت الأصنام مساجد بيت الإسلام، ألا يكفـــي أنـــك وحدّت الناس من الجبل الشاهق في الغيم إلى أعماق البحـــر، ألا يكفي أنك في طول الأرض نشرت الأمن، ألا يكفي، يا مولاي ألا يكفي.

محمود: ايّاز الغالي، افهم هذا مني. من يطلب مجدا لا يمشي للصيد السهل، إذا لم تضع الفخ بكفيك وتلمس بالسبابة والإبهام شـــعور الحبل. إذا لم تشتم لحن طراوة جلد حديد الحدوة بالقلـــب، إذا لم

تعرق بالركض وراء فرائسك الوحشية ليلا ونهارا لن يروى قلبك شيئا آخر يا ايّاز.

ايّاز: لكنك لم تترك سهلا أو جبلا أو حصنا ممتنعا يا مولاي فأنت القوة في أبهى صحوتها.

محمود: دعنا من هذا الآن. ماذا عندك يا الميمندي؟

الميمندي: التاهرتي يريد مقابلة السلطان.

محمود: فليدخل.

(يدخل التاهرتي وهو رجل في الأربعين من العمر ومعه بعض الرجال يحملون الهدايا، الميمندي يخرج)

التاهرتي: (منحنيا أمام السلطان) جئنا يا مولاي السلطان من الأرض المصرية معتمرين الشوق لمسك جلالتكم وعطور مودتكم، تواقين لنصبح سيفاً لا يهدأ بين أياديكم من قاهرة الأعداء وفاتحة الأمصار، أتينا للسلطان الأكثر عدلا والأكثر حلما والأكثر إنصافا لجموع الناس وكل الأجناس، أتينا كالأرض العطشانة للنهر الجاري.

محمود: ما أخبار الحاكم في أم الدنيا يا التاهرتي؟

التاهرتي: حاكمها الآمر بالله يقبّلُ أيديكم يا مولاي، ويبعثُ من تربتها كحل الأقصر محمولا فوق ورد النيل وأطنان هدايا نرجو أن تتقبلها كف جلالتكم.

(يدخل الميمندي)

محمود: شكرا يا تاهرتي، شكرا.. ارتاحوا الآن وسوف يكون لنـــا في الغدوة يا تاهرتي جلسات أخرى.

(يخرج التاهرتي وجماعته)

محمود: يا الميمندي.

الميمندي: نعم يا مولاي.

محمود: من هذا التاهرتي؟

الميمندي: أحد الداعين إلى الإسماعيلية.

محمود: معتزليٌّ؟

الميمندي: بل أكثر من ذلك يا مولاي.

محمود: أكثر من ذلك يا ميمندي؟

الميمندي: فتشنا كل رواحلهم وهداياهم فوجدنا عدة مخطوطات لأهل الباطن.

محمود (بشيء من الغضب) من أهل الباطن؟

ما أحقر أهل الباطن.

الميمندي: هم ليسوا غير مجانين يقودهم الوسواس الخنـــاس فـــلا يدرون بناصية المنقول ولا يعيون بمعنى المعقول، ما دخلوا أرضا إلا فسدت، إن مروا في الحي تفرّق ما يجمع بين الوالد والابـــن، وإن حكموا أرضا تتناسل فيها الأحقاد كفطر الغابة.

محمود: (بغضب) خذهم عني. ابعدهم بعد الجمل الأجرب لا أبغي أن أسمع منهم خبراً.

(صمت)

محمود: شغفي بالشعر كهجس البذرة بالأخضر، لا أعرف أن أتكلم شيئاً، إن لم أسمع شعرا في الصبح. لهذا يفرح قلبي كالطائر إن طل على المجلس صوت الشاعر أين الشعراء؟

الفرخي: هنا رهن إشارة مولاي.

محمود: يا العنصر أطربنا شعرا.

العنصري: مولاي الأمجد محمود بلغت المجد كما لم يبلغه أحد قبلك، دولتنا في عهدك صارت سلطنةً آمنةً يحلم أن يستوطنها القاصي والداني، ألغيت من الخطبة اسم السامانيين.

محمود: جاوبه يا الفرخي.

الفرخي: أنت يمين الدولة. وأمين الملة، وأنت الأول بين سلاطين الفرس، نشرت الدين العادل بين الوثنيين وراء البنجاب وكشمير وأهل البنغال وحولت مدينة لاهور إلى أول دولة إسلام في الهند.

العنصري: من وحّد كل طوائفنا غيرك.

الفرخي: من جمّع كل الأطياف بقندان اللون الأبيض غيرك، من صنع اللغة المعروفة بالأردو غيرك يا محمود.

محمود: (ينظر إلى الفردوسي) ومن أنت؟

العنصري: هو

محمود: دعه يتكلم كي أعرف ما خلف الصوت.

الفردوسي: أنا عبد جلالتكم منصور الفردوسي إذا يؤذن لي مولاي قراءة هذا الشعر المتواضع في حضرة أقوى الشعراء.

محمود: لنسمع يا الفردوسي.

الفردوسي: محمود يا اسمٌ غدا في الكون ممدودا

أهلوك كم صدقوا إذا سموك محمودا

جمّعت أهل القول والكتّاب في دار المنى

أثمرت بالأحلام أرضا تزرع الجودا

أنت الذي نشر النماء كما الهواء بأرضنا

وبنورك القمحي صار العز ممدودا

في الحرب أنت السيف يصهل بالضحى

في السلم وصفك بالكلام يكون محدودا

ما خافت الأيام من جوعٍ ومن ظمأ الردى

ما دام محمود الندى في الأرض موجودا

محمود: نعم الشعر ونعم الفردوسي.

الجميع: أحسنت كثيرا يا الفردوسي.

محمود: وراء كلامك يخفت كل القول. ما قولك يا الفرخي؟

الفرخي: في شعر الفردوسي أرى فعل الحكمة ينضح كالماء من الفخّار أرى الكلمة بين السطر الأول والثاني تفتح نافذةً في أقصى الجو. أرى الحرف يحلّقُ كالباز وراء تراب المستور.

محمود: وما رأي نديمي ملك الشعراء؟

العنصري: قلت له من قبل ومازلت أقول أمامكم الآن بأن الشعر على شفة الفردوسي سحابٌ يمطر بالحكمة واللغة الخصبة.

الفردوسي: (وهو يقدم مخطوطة الشاهنامة إلى السلطان)

كوليد في يوم النيروز

أتيت لكي أضع الشاهنامة بين طهارة أيديكم يا مولاي

أتيت وكلي أمل أن تصبح هذه الشاهنامة

فاتحةً لزمانٍ يمتد طويلا في عمر جلالتكم

أتعشم أن تتقبلها أيديكم من عبدكم الفردوسي

محمود: لكن الشاهنامة قد كتبت منذ قرونٍ وأمرنا أن تتحول شعرا يتجول من أيدي الشعراء إلى عين القراء.

الفردوسي: أعلم يا مولاي بأني لست بأول من صاغ حكايات الشاهنامة، فهناك جموعٌ قبلي كتبت عن قصص الماضين وعن سير الأبطال الفرس النبهاء، ولكني يا مولاي جمعت بقلب الشاهنامة ما قبل أساطير الساسانيين إلى عهدكم الزاخر والميمون أتيت لأرفعها لمقام جلالتكم إهداء من عبد الله إلى مولاه.

محمود: سنقرأها بعد سماع كلام وزير الحربية عن بعض فلول الفارين وراء حدود الدولة في الهند وكشمير وآخر أخبار خزائن لاهور. (عائدا إلى الفردوسي) لكن هل يعقل يا الفردوسي بأنك أنهيت كتابك بعد سنة طاقتك الشعرية شيء أكبر من أن توصفه الكلمة؟.

الفردوسي: عفوا يا مولاي يمين الدولة. لم أكتبه في سنةٍ أو سنتين فقد أمضيت ثلاثين سنة، وأنا أحمله بين يديّ كما تحمل امرأة ذاكرة الرجل الأول أو تحمل أم رائحة الولد البكر، أنقحه برموشي وأصححه بجفوني حتى اكتمل النص، ولا الكامل غير الباري عز وجل.

محمود: أحسنت القول كثيرا يا الفردوسي. ماذا تعمل غير الشعر؟

الفردوسي: داومي في خدمتكم يا مولاي.

محمود: (إلى الآخرين) الكلمة أكبر من توزن بالفضة والياقوت، الكلمة أغلى من مثقال ذهب من هذه الرؤية يا الفردوسي، طلبت من الشعراء وأفصح كتاب الفرس مواصلة القول الجاد لرسم حضارة أرضٍ تتكون مثل البذرة في التربة بك يا الفردوسي، بأمثالك نقدر أن نصنع ما عجزت عنه أجيال سبقتنا في الحكم.

الفردوسي: نعم القول الصائب يا مولاي.

محمود: لقد فردست المجلس يا الفردوسي سنقرأ في آت الأيام كتابك هذا.

(إلى الميمندي)

يا ميمندي.

الميمندي: نعم يا مولاي؟.

محمود: السفرة.

الميمندي: جاهزة لجلالتكم يا مولاي.

(إظلام)



المشهد الثالث

الوقت: صباحاً

السوق

الفردوسي و ابن الوراق

الفردوسي: البرد دمارٌ يا ابن الوراق، دمارٌ لا يعرفه إلا من عاناه أتلف زرعي في الليل وأهلك ضرعي في الصبح، سبعون من العمر مضت يا ابن الوراق سبعون سنة وأنا القلم المسنون بمبراة الحزن، أسافر بين كتاب البؤس طريداً عن ظل الراحة ملتهبا مثل الجمرة يركض خلف جبل الثلج.

ابن الوراق: من يرمي البذرة يا الفردوسي؟ ستطرح هذه البذرة في يومٍ ما شجرا يطرح ثمرا يأكل منه الناس.

الفردوسي: وإن لم تطرح ثمرا يا ابن الوراق؟

ابن الوراق: ستطرح ظلا

(صمت)

الفردوسي: في قريتنا باز كنت ألقامه بين القوم بساتيني المفتوحات إلى بحر الشمس تنادي كل جهات الأرض لكي تستطعم غابات الرمان و ثلج الصيف يشد الفلاحين من الجبل الأقصى والساحل.

ابن الوراق: لكن يا الفردوسي كما قلت لنا من قبل أن الوالي الأول أخذ البستان من الوالد.

الفردوسي: والوالي أخذ الدار.

ابن الوراق: و لم يبق من الماضي شيئا آخر يا الفردوسي.

الفردوسي: لهذا أطلقت القلب من الصدر كطير الباز وقلت له اركض اركض اشرب من نبع الحكمة، جاور كهف القديسين ذق نيران مجوس الأرض، تعلم من زارا دشت الفارق بين الظلمة والنور، وخذ من مالي ما لم يأخذه الراهب خذ منه ورد النور وغادر أشواك الشر.

(صمت)

لهذا كنت الهمزة بين العالم والجاهل.

كنت الناظر في زمني. ملكا يعرف كيف يقدّر حجم كتاباتي.

ملكا شابا وحكيما ومحبا للكلمة.

ملكا يفهم ما يعني للدنيا أن يرتكب الفردوسي.

مرايا الشاهنامة.

(صمت)

ابن الوراق: اذكر قول الراحل:

"ماذا أفعل يا الفردوسي لكي يفرغ بالك للشعر"

الفردوسي: قال الراحل وهو يحدّق في عيني سأساويك بما أملك يا الفردوسي لكي لا تحتاج إلى آخر، اقتسم الثوب واقتسم الخبز واقتسم الدار وإن يسر اسم الرب إليك فضاء القول عليك بإهداء كتابك هذا للسلطان.

ابن الوراق: وها أنت كما قال الراحل أهديت كتابك للسلطان.

(صمت)

الفردوسي: رأني الوالد في الحلم أيمم وجهي للقبلة وأصيح من الشرق ويرجع صوتي في الغرب، أصيح ويرجع من كل جهات الأرض فراح إلى الشيخ نجيب الدين ليفسر هذه الرؤيا، قال له الشيخ نجيب الدين وليدك يا فخر الدين أراه الآن كأنك أنت له نفس الطول ونفس الوجه ونفس البشرة. افرح يا فخر الدين الفردوسي وليدك هذا سيكون فصيحا يسمعه الناس جميعا من كل جهات الأرض.

(صمت)

لماذا لا أسمع شيئا من لدن السلطان؟

ابن الوراق: للسلطان مشاغله يا الفردوسي فهناك حروبٌ طاحنةٌ لا تهدأ يوما، ومعارك لا تتوقف في داخل هذه الدولة أو في الأطراف الأبعد من أرياف الصين.

الفردوسي: لماذا لم يرسل في طلبي يا ابن الوراق؟

ابن الوراق: سيرسل يا الفردوسي، سيرسل.

(إظلام)

المشهد الرابع

الوقت: صباحاً

القصر

"السلطان محمود، الميمندي وايّاز والعنصري والفرخي والبستي"

محمود: سأجعل من بلاد الري همزة وصلنا للهند أو فيما وراء النهر نفتح البلاد هناك نأتي بالغنائم ثم نرسلها إلى دار الخليفة في ضحى بغداد أن الفتح في أقصى جهات الأرض باب النصر.

الفرخي: وفي غاراتك الكبرى.

سريعا كنت يا مولاي.

قاسٍ كالنيازك تحرق المهزوم.

أنت النسر بين الطير.

أنت الشاهق الماشي إلى الأعلى.

العنصري: سريعا.

ولا تترك قلاعا أو حصونا أو قرىً

يلهو على أطرافها الغلمان

اضرب بالسياط واقطع الأيدي مع الأقدام

عذّب من يريد السوء للدولة

محمود: فالدول الكبيرة بالغنائم تشتري تثبيت سلطتها، ونحن بالقتال نواصل العمران.

(صمت)

محمود: أتكتب هذا يا ألبستي.

ألبستي: نعم يا مولاي.

محمود: اكتب ما رأي الشعراء بما جاء به الفردوسي.. تكلم يا الفرخي.

الفرخي: لغةٌ طازجةٌ يا مولاي.

سلاستها شيءٌ فوق الوصف

بلاغتها تحمل روحا أخرى

روحا ما سمعتها أذني من قبل

محمود: وماذا أيضا؟

ايّاز: هو والله جديدٌ في مضمار اللغة الأصلية، يتقن فك طلاسمها وغوامض جملتها نسمع في الحرف صليل السيف كأن السيف قريبا من صدر المطعون، وبين الكلمة والكلمة ننظر يا مولاي غباراً مختلطا

بعويل المقتولين من الطرفين، وفي الجمل الخضراء نشم صهيل الخيل.

محمود: سمعت الشاهنامة عدة مرات لكن كلام الفردوسي كلاما آخر لم أسمع مثل حلاوته من قبل.

ايّاز: كلامك حقٌ يا مولاي.

الميمندي: عفوا يا مولاي.

محمود: ماذا عندك يا الميمندي؟

الميمندي: في الواقع لا أنظر صوت الإسلام و لا رائحة الدين الحق ولا ألوان شريعتنا السمحاء بهذه المدعوة بالشاهنامة.

(صمت)

محمود: هل أعطيتوه المال؟

الميمندي: لا يا مولاي.

محمود: لماذا يا الميمندي؟

لماذا لم تعط الشاعر حقه؟

أنا أكره أكثر ما أكره أن يخرج من عندي

مثل الفردوسي بلا كلمة شكرٍ أو إكرام.

الميمندي: لكن.

محمود: لكن ماذا يا الميمندي؟ ليس الفردوسي هو الأول بين الشعراء هناك أصول و تقاليدٌ ما حدنا عنها منذ ترعرع ورد الأمن،

من قال لنا أو فينا أو في الدولة شعرا نمطره بحديث المـــال ألـــيس كذلك يا الميمندي؟

الميمندي: صحيحٌ هذا الأمر ولكن لم يأمر مولاي بمنح الفردوسي.

محمود: له أن يعطى في اللحظة يا الميمندي حمولة فيل ذهبا.

الميمندي: عفوا يا مولاي؟!

محمود: أتراجعني في قولي يا الميمندي؟

الميمندي: ليس مراجعةً في قولك يا مولاي، ولكن الخشية كـــل الخشية أن تقتله الفرحة في الحال إذا قمت بمنح الشاعر هذا المقدار من المال.

الفرخي: فقيرٌ مثل الفردوسي إذا لم تقتله الفرحة سوف يجن ويخلع ثوب العقل أمام المارة أو يتوقف عن قول الشعر.

الميمندي: الشعراء الفقراء إذا ما أعطوا مالا سيكفون عن القـــول وهذا ما لا نرغبه للفردوسي وأمثال الفردوسي.

محمود: ما الرأي إذن؟.

الميمندي: تكفيه الفضة يا مولاي.

محمود: يا ميمندي مع الطيب ايّاز عليك بإرســـال المقـــسوم إلى الفردوسي.

الميمندي: سترسل في الحال.

(إظلام)

المشهد الخامس

الوقت: صباحاً

منزل الفردوسي

ماهين (وحدها)

وحدي في هذه العتمة، وحـــدي كالعـــشبة في قحـــط الصحراء

لا شيء هنا غير التمر الأسود

لبن الماعز لم يدخل هذا البيت منذ أسابيع

وفاكهة الموسم غابت عن أعيننا قبل وصول الحي

وحتى الخبز الجاف غدا حلما لا يصل الدار

وجدي ما زال يكرر يوميا أن الأيام الأجمل لم تأت بعد

متى تأتي هذه الأيام الأجمل وأكون كما أحلم

لي رجلٌ يحضن شوقي لي أطفال يلتفون على صدري

لي .....

(دق على الباب)

ايّاز: يا ماهين.

ماهين: نعم.

ايّاز: أين الجد؟

ماهين: سيأتي بعد قليل.

ايّاز:(وهو ينظر إلى الخلف) ادخل يا حمال.

(يدخل الحمال وهو يقود عربة عليها أكياس من الفضة)

ايّاز: ضعها عندك.

(الحمال يضع الأكياس على الأرض)

ماهين: ما هذا يا سيد.

ايّاز: اسمي ايّاز.

ماهين:(بابتسامة) أنا ماهين.

ايّاز: اعرف اسمك يا ماهين.

ماهين: ممن ونحن لم نتقابل يا سيد من قبل؟

ايّاز: رأيتك في عيد النيروز تسيرين كأن الورد بين زهيرات أراضينا.

ماهين: أتراقبني؟

ايّاز: لا لكن.

ماهين:(محاولة تغير الموضوع) ما هذا يا سيد ايّاز؟

ايّاز: حمولة فيلٍ من حجر الفضة.

الفردوسي:(داخلا) فضة ..

أي السد سيبنى بالفضة؟

ايّاز: هذا ما سلمني إياه الميمندي.

الفردوسي: أشك. أبهذا أمر السلطان؟

ايّاز: هو الآمر لكن.

الفردوسي: لكن ماذا يا ايّاز؟

ايّاز: أمر السلطان بأن يهديك الذهب الخالص، لكن الميمندي رأى فيه أكثر مما قدمت لذلك اقترح الفضة.

الفردوسي: هل هذا ثمن العرق الممزوج بأوراق الشاهنامة، هل هذا ثمن الجهد المحروق على ظل الحرف وظل الكلمات الممزوجات بنيران الداخل؟، يا ايّاز الحقل إذا تبذره بالقمح الصالح يعطيك نتاجا أكثر مما كل خزائن قارون يا ايّاز.

القول إذا تبذره في قلب الناس يصير شعورا ويصير كواكب نورٍ ومراكب أحلام تجمع ما لا يجمع لكن ما أعطاني الحاكم لا يتناسب والجهد المبذول.

ايّاز: بعض الشعراء يقولون إذا ملأ الحاكم بطن الشاعر يتوقف عن قول الشعر.

الفردوسي: هراءٌ هذا يا ايّاز هراءٌ.

فالشاعر لحمٌ ودمٌ.. الشاعرُ إنسان قبـــل مجـــيء الكلمـــة للشفتين.. كيف يقولُ الشعر إذا لم يأكل مثل بقايا الناس.. كيف يقول الشعر إذا ضيّع كل اليوم يفكر في كيفية صيد اللقمة، كيف يقول الشعر وخلف الباب عيون السقاء وكف الخباز تطالبه تسديد فتات دراهمهم.

ايّاز: أعرف حجم معاناتك يا الفردوسي، ولكن؟

الفردوسي: لا تعرف حجم معاناتي

أحد لا يعرف حجم معاناة الشاعر

في زمنٍ لا يحترم الشعر ولا الشاعر

أحد لا يعرف حجم معاناة الشاعر

أحد لا يعرف حجم معاناة الشاعر

(إلى ماهين) .. ماهين.

ماهين: نعم يا جدي.

الفردوسي: قومي في الحال وهات الميزان الحجري.

ماهين: لماذا يا جدي؟

الفردوسي: سأوزع هذه الفضة للحي، فمن حق الخبّاز ومن حق السقّاء وصاحب هذه الدار الرطبة أخذ حقوقهم المطلوبة مني منذ شهور.

(تخرج ماهين)

الفردوسي: يا ايّاز

قل للسلطان بأني ما هندست الجملة للدرهم والدينار

قل للسلطان بأني أكبر مما يتصوره بعض الشعراء

قل للسلطان بأني لا أقبل هذه الفضة

ثمنا لحروفٍ أثرى من ذهب التيجان

قل للسلطان بأن صغار حروفي أقوى

من جيشٍ يفتح أرض سمرقند أو أسوار الصين

ايّاز: سأنقل ما قلت.

(إظلام)



المشهد السادس

الوقت: مساء

قصر السلطان

السلطان محمود والميمندي

محمود: ها أنت تعرّض عرضي يا الميمندي لألسنة الشعراء، ما همك لو أعطيناه كما قلنا؟

الميمندي: منحك للفردوسي مثاقيل الفضة تشريفٌ يا مولاي سواء قد كثرت هذه الفضة أم قلّت، حتى لو أرسلت إليه قبضة رمـــلٍ كان عليه أن يقبلها وبها يتكحل.

محمود: قولك حقٌ يا الميمندي.

كان عليه أن يقبلها من دون كلام.

الميمندي: ما كان عليه أن يتفوّه شيئا يا مولاي.

خصوصا (يتوقف)

محمود: اكمل يا الميمندي.

الميمندي: ما كنت أريد الفتنة.

محمود: افرغ ما في بطنك يا الميمندي.

الميمندي: معروفٌ عندي يا مولاي العادل إن الفردوسي الشاعر معتزليٌ، مجّد تاريخ ملوك الفرس وعظّمهم، سلفيٌ ظن بأن الماضي أكثر أمنا من حاضرنا.

(صمت)

وعرفت من العسس المنتشرين بأنحاء مدينة طوس أن الفردوسي قريبٌ من كل قرامطة البحرين، له بالإسماعليين علاقات لاتنكرها العين.

محمود: الظاهر ابن القرمط هذا يحتاج إلى الدوس بأقدام الفيلة، قد أرميه غدا تحت الأرجل، أجعله عظةً للغير وقد أنفيه كما الغير إلى أرض الهند.

الميمندي: ماذا يأمر مولاي بشأن الفردوسي.

محمود: اتركه الآن.

وحدثني عن كيفية سير أمور الدولة.

(إظلام)

المشهد السابع

الوقت: مساء

السوق دكان ابن الوراق

الفردوسي وابن الوراق ومجموعة من الرجال

الفردوسي: سأقص عليكم عن رستم ولماذا بعد الطعن بكى سهراب، سأقص عليكم عن دارا وجميع وقائعه ضد المقدوني الاسكندر. سأقص عليكم عن شيرين وفرهاد وكيف تداخل عشقهما بالأسمى. سأقص عليكم عن بهرام وكيف أظل الدرب الحاكم جمشيد.

رجل (١): ها أنت تقص علينا أخبار ملوك الفرس القدماء و ما دار هنا وهناك. ها أنت تقص علينا تاريخ الدنيا لكن أين شريعتنا الإسلامية في الشاهنامة؟

الفردوسي: في الشاهنامة تلقى الصوت العربي الخارج من مكة، نجما يهدي الفرس إلى درب القدوس ويخرجهم من كهف الظلمات إلى بستان النور.

رجل (٢): لكنك تزعم أنك حاولت بأن تغزلها يا الفردوسي بعيدا عن مرآة اللغة العربية.

الفردوسي: حاولت ولكن من يقدر، من يقدر أن يتخلص من سطوة هذا الحرف العربي إذا كان الحرف يشكل عمود الدين، ومن يقدر أن يهرب عن رائحة اللغة العربية إن صارت لغةً لصلاة الناس اليومية.. عبثٌ. ما تنطق خارطة العربية أقوى مما يتصوره العقل العادي.

رجل (١): أمعتزلي أنت؟

الفردوسي: أنا ...

رجل (٢): إسماعيلي؟

رجل (١): قوموا من هذه الجلسة يا قوم مدينتنا، هذا الزنديق المارق مثل مجوس النار يحاول أن يبعدنا عن دين الحق.

رجل (٢): من شارك هذا المارق في الأكل أو شاركه في الشرب أو شاركه في جلسات السوق سيلعنه الله من اليوم إلى اليوم الآخر.

(إظلام تدريجي ثم إضاءة)

(نرى الفردوسي وابن الوراق وحدهما)

الفردوسي: من أين أتتنا هذه الأنواع من الأشواك السامة يا ابن الوراق؟

ابن الوراق: وجوهٌ لم أنظرها في السوق. وجوهٌ تشعر أن هنالـــك شخصٌ لقنها القول وعلمها كيف تزعزع هذه الجلسة. دعنا منهم يا الفردوسي.

(صمت ثم موسيقى حزينة)

الفردوسي: فطائم كل النخل يحسون حنان الأم على هيئـــة ظـــلٍ يركض بين شروق الشمس إلى مغربها. أطفال الحيوانات إذا نهضوا من ليل الرحم مشوا نحو البحث عن اللقمة. لكن الناس إذا ولـــدوا ما وجدوا غير غرور الوقت يواصل أكل الوجـــه أمـــام الواقـــف والماشي.

ابن الوراق: أنت الأدرى منا بتواريخ الأرض، وأنت الأقدر منـــا بتراكيب اللغة المكتظة بحماس الفعل وخلق الأجواء المزحومة بـــين بطولات الحرب ووصف المشهد لماذا يقتلك اليأس؟

الفردوسي: لأني أدرك يا أقرب أصحابي مـــا تحملـــه نفـــسيات الشخصيات المزحومة بالأحلام، لأني أفهم تفكير الأبطال المنذورين إلى بريات الوهم، أرى ما ليس يراه الناس العـــاديين وراء عيـــون الأمراء، أرى القلة تحيا في قمة جبل الدنيا والكثرة في الوحل، أرى القلة ترمي لحم الغزلان إلى كلب الصيد وأطفال الكثرة مـــا شمـــوا يوما بل ما عرفوا شكل اللحم.

(صمت)

أتراني يا ابن الوراق تماديت كثيرا بالحلم؟

ابن الوراق: أما رددت طويلا يا الفردوسي بأن الحالم يبني العالم.

الفردوسي: رددت، ولكن العالم لا يبغي لغة الحالم، رددت ولكني يا ابن الوراق تعبت من الركض وراء الوهم، تعبت من الحلم بسدٍ يمنح طوس أمان شتاء الأمطار، تعبت من الحلم بسدٍ يطرح زرعـــا يملأ كل بطون الجوعى ويساهم في نزع الخوف من الشر السائر في الوديان، تعبت من الحبر الخارج من مقلة عـــيني كـــأواخر مـــاء المزراب.

ابن الوراق: محمود يعي أن الحاكم قد يفتح حصنا أو يهدم سورا أو يهزم جيشا، لكن الحاكم مهما كان قويا لا يمكن أن يبقى دون حروف الشاعر. أذكى الحكام بدون وجود مؤرخ قـــصرٍ يرفعـــه بالقول ويجعله السيد لا يمكن أن يسمو يوما بمقاليد الحكم.

الفردوسي: تعرف أكثر من غيرك يا ابن الوراق بأني لا أبغي المال لنفسي فأنا تكفيني سحة تمرٍ جافٍ أو كسرة خبزٍ أغمسها بحليب الماعز.

ابن الوراق: أعرف هذا يا الفردوسي كما أعرف شكل أصـــابع كفي.

الفردوسي: كنت أريد المال لأبني سدا في طوس.

سدا يحمي الناس من الأهوال.

(إظلام)

المشهد الثامن

الوقت: مساء

بيت الفردوسي

الفردوسي وايّاز

ايّاز: الحاكم يمنحني ما لا يمنحه الوالد للابن، فلا الجوع يمر أمام الشفتين ولا العري بقادر أن يسلب مني ثوبي.

الفردوسي: لكنك يا..

ايّاز: أعرف ما قيل وما سوف يقال وما يتصوره البعض من الناس، وأعرف أن المدعو بالتركي "الأسمر" خادم هذا السلطان ولكن هذا قدري يا الفردوسي.

الفردوسي: ألا تشعر بالوحدة في غزنة؟

ايّاز: أشعر بعض الأحيان بما يشبه طعم الرغبة للعودة نحو شواطئ قريتنا. أحلم بالكثبان الرملية في أعلى القرية أتدحرج من أعلاها

للأسفل ثم أعود وأصعد ثانيةً اصــعد للأعلــى اصــعد اصــعد كالضفدع فوق الأربع، ثانيةً أسقط نفسي للقاع، أتعــرف كــم عشت بهذا القصر الواسع؟

الفردوسي: لا بالطبع.

ايّاز: عشرون سنة

الفردوسي: عشرون سنة ؟

ما أطول هذه السنوات على شابٍ مثلك يا ايّاز؟

ايّاز: في العام العاشر من عمري دخلت الأسر و لم أخرج حتى الأن، تحولت إلى عبدٍ يلبس أفخر أنواع الأثواب ويأكل ما يأكله الحكام.

الفردوسي: وأن أعطوك الحرية مجانا؟

ايّاز: لا أبغي الحرية يا الفردوسي.

الفردوسي: أترفض هذه الحرية؟

ايّاز: بالطبع.

الفردوسي: لماذا ترفضها يا ايّاز؟

ايّاز: لأني لا أعرف ماذا أصنع بالحرية، لا أعرف أين سأذهب، لا أعرف شيئا يا الفردوسي، أنا لا أتقن عملا غير ملازمة السلطان إذا مات أموت.

الفردوسي: أنت غريب الأطوار.

ايّاز: لأني أرفض ما يدعى بالحرية.

الفردوسي: بل في كونك ترفضها

خذ مني هذه الورقة

ايّاز: ما بالورقة؟

الفردوسي: (يقرأ)

السلطان هو البحر بدون قرار

إن غصت إلى القاع و لم تحصل منه اللؤلؤ والمحار

فهذا ذنبك لا ذنب البحر

ايّاز: أخاف عليك من الغيلة يا الفردوسي

الفردوسي: إذا وصل الواحد منا يا ايّاز إلى أقصى العمر أشك بأن يخشى من غول الموت.

(صمت)

سلم هذه المخطوطة للسلطان

ايّاز: الأن؟

الفردوسي: ليس الآن ولكن بعد رحيلي عن الأرض بمدة أسبوعين

ايّاز: إلى أين سترحل يا الفردوسي؟

الفردوسي: إلى حيث تقود القدمان.

ايّاز: وأين أراك؟

الفردوسي: بعد الاستقرار ستعرف عني من ابن الوراق.

ايّاز: احذر يا الفردوسي.. احذر.

(صمت)

الفردوسي: يا ماهين.

ماهين: نعم يا جدي.

الفردوسي: عدي العدة للهجرة.

ماهين: أين؟

الفردوسي: لا أدري يا ماهين.

ماهين: ليس لنا أهل في هذه الدنيا. أين سنذهب يا جدي؟

الفردوسي: هذه أرضٌ لا تعرف شاعرها

لا تعرف من يعشق تربتها الخضراء ومن يأكل من لحمتها

لا تعرف من يبنيها بالحلم ومن يهدمها

هذه أرضٌ أصغرها لا يعرف قيمة حرفي

والأكبر فيها لا يعرف ما يعني اسم الفردوسي

الابنة: لكنا أين سنذهب يا جدي؟

الفردوسي: أرضٌ أخرى، أرضٌ تعرف حجمي، أرضٌ تعرف كيف تقدر موهبتي، أرضٌ تتركني أرعي في مدن الحرف وبين جبال الكلمة حرا كغناء الطائر في أغصان الموسم.

(صمت)

ايّاز؟

ايّاز: نعم يا الفردوسي.

الفردوسي: أرجو إلا أثقل عليك يا ايّاز

ايّاز: بماذا تثقل يا عمي؟

الفردوسي: ساعد ماهين بشد حبال الأغراض.

ايّاز:(بفرح) من عيني.

(الفردوسي يخرج)

ماهين: من عينك يا ايّاز.

ايّاز: بالطبع.

ماهين: أكاد أراها تبرق.

ايّاز: من فرحي بك.

ماهين: بي؟

ايّاز: طبعا.

فعيونك تمنحني عطر الحرية

ماهين: أما قلت لجدي أنك لا ترغب بالحرية.

ايّاز: وما أدراك؟

ماهين: لأني كنت أصيغ السمع وراء الباب.

ايّاز: الحرية لا طعم لها، لا لون، إذا الواحد منا عاش بلا هدفٍ أومعنى.

ماهين: ماذا إن كان له هدفا؟

ايّاز: يقدر أن يصبح ما يحلم.

ماهين: ما حلمك؟

ايّاز: أنت.

ماهين: أنا، .. لكني سوف أسافر يا ايّاز.

ايّاز: وهذا ما يزعجني.

ماهين:(وهي تركض للخارج) من يبغيني فليتبعني.

ايّاز:(وهو يركض خلفها) اتبعك حتى نهاية هذا العالم.

(إظلام)

المشهد التاسع

الوقت: صباحاً

قصر السلطان محمود

الميمندي: أهالي أصفهان السوء قد ثاروا على الوالي
وقد قتلوه قتل الفأر

محمود: هبهم يا وزير أمان بعض الوقت، طمّنهم وارعـاهم وإن اجتمعوا إلى فرض الصلاة بمسجد الجمعة عليك بهم ولا ترحم فقيرا منهم أو تاجر جوال،(إلى ايّاز) يا التركي. يا ايّـاز تعـرف أي عاطفةٍ أكن إليك؟، تعرف يا جميل الروح إن سمار بشرتك الطريـة في عيوني خمرةٌ، هل ظلك التركي غير عطور مملكة الغناء على فضاء الطير.(صمت)

ايّاز: هل يسمح لي مولاي؟

محمود: ماذا ايّاز؟

ايّاز: كتاب أعطاني إياه الفردوسي.

محمود: ما به.

ايّاز: لا أعرف يا مولاي.

محمود: (يقرأ) السلطان هو البحر بدون قرار

إن غصت إلى القاع و لم تحصل منه اللؤلؤ والمحار

فهذا ذنبك لا ذنب البحر.

(بغضب) هذا كلبٌ. سأعلمه كيف يكلم أسياده.. اكتب يا الميمندي.. اكتب مرسوما. اكتب من يأتي بالفردوسي المارق حيا أو فوق التابوت سيمنح خمس مائة دينار.

(إظلام)

المشهد العاشر

الوقت: مساء

قصر شهريار بن دارا

"الفردوسي، شهريار، عبد الجبار العتبي، بعض رجال شهريار"

شهريار: قالوا السلطان يمين الدولة محمودا أعطاك على عدد الأبيات الموجودة في ملحمة الشاهنامة أموالا طائلة يا الفردوسي.

الفردوسي: قالوا . ما أكثر ما قالوا.

وغدا سيقولون كلاما آخر

لو يتغير شكل القول سيحمل نفس المضمون

ولكن يا مولاي العادل يا صاحب مازندان و حاكم طوس

يا ابن الراحل دارا

أتصدقهم؟ أتصدق أقوال الواشين و أقوال المرضى؟

شهريار: لا أتصور يا الفردوسي بأن يمين الدولة يظلم شاعره.

من يظلم حرفا في الأرض سيرمى بكتاب الرفض

من يظلم شاعره لن يلقى أحدا يرثيه

في القرن الهجري الرابع ليس هنـــاك ســـوى صـــوتك الفردوسي

و أني في شكٍ مما ينقل لي.

الفردوسي: ما ينفع اسم الناس سيمكث في الأرض طويلا

أما الغث فلا شأن لنا به.

شهريار: يا الفردوسي غدا ستجيء معاجم كل الفرس لتغرف من كلماتك للحق أقول، غدا يتهاطل كل العلماء إلى تربة طوس فأنت الأكبر من كل الجغرافيات.

العتبي: هل يأذن لي مولاي في أن أطرح قولا للفردوسي.

شهريار: تكلم يا عبد الجبار العتبي فأنت مؤرخ هذه الحقبـــة مـــن حقب الدولة بعد نهاية عصر السامانيين وأنت الناقد والـــشاعر في حضرتنا الأن. (صمت) تكلم فالفردوسي أمامك يا العتبي.

العتبي: ماذا يدعو الشاعر للقول؟

الفردوسي: أنا لم اسأل نفسي عن هذا يا عبد الجبار العتبي.

العتبي: أهو الرغبة للشهرة أو للمركز أو للمال الفائض أو لخلـــود الاسم؟

الفردوسي: هو اللذة.

شهريار: اللذة في ماذا يا الفردوسي؟

الفردوسي: اللذة في أن تصبح ملكا أقوى من كل ملـــوك الأرض، تدير الكون كما يبغي القلب و تهدم ما لا يعجب عينك. فيه تعيد صياغته بنسيم الكلمات المزحومة كالحلم بتفاح الرؤيا اللـــذة، أن ترحل بالكلمة بين بحار الداخل تمتهن الأعمـــق في كـــل أقـــاليم الكشف. اللذة في أن تصبح أنت، أتعرف أي المعنى في أن تصبح حرا كعصافير الكلمات المنطلقات من الليل إلى فجـــر الغبطـــة. لا توجد في الدنيا حرية قلبٍ إلا وقت ممارسة القول على نهد الكاغد.

شهريار: دعنا من هذا الآن وكلمني يا الفردوسي.

الفردوسي: لساني يا مولاي بساطٌ لسؤالك.

شهريار: هل مرتاحٌ أنت هنا؟

الفردوسي: ماذا يبغي الكهل الشائخ مثلي غير الـــسقف الآمـــن والخضرة والخبز وفي ظلك يا مولاي. توفر أكثر من هـــذا قلـــبٌ يعتمر الحلم وحلمٌ أقوى من رعدة لؤلؤةٍ في بحر الكلمات.

(إظلام)



المشهد الحادي عشر

الوقت: مساء

قصر السلطان محمود

"السلطان، ايّاز، الفرخي، الميمندي"

الفرخي: إذا ثاروا عليهم اهدم المعبد وخذ ما يكتر الهندوس في الأصنام، فالأصنام لا تدري عن الحجر الكريم ولا تدري عن الياقوت والفضة.

(الميمندي يدخل مسرعا)

الميمندي: يا مولاي.

محمود: ماذا بك يا الميمندي؟

الميمندي: خليفتنا العباسي القادر يا مولاي

واجه تهديدا جديا

محمود: من هدده يا الميمندي؟

وزير: أتباع الحاكم بالله.

محمود: أخبرني كيف؟

وزير: هنالك قرواش أزاح من الخطبة اسم القادر

في الأنبار والموصل والكوفة.

محمود: ما قلت إليك مرارا؟

لا شيء يضمن حربك أكثر من خطة حربٍ

تعرف عبر شكيمتها جذر الضعف وجذع القوة

في الحال تعال معي.

(يخرجان)

الفرخي: لم ينتظرا أن أنهي شعري.

ايّاز: إن جاء حديث الفتنة والحرب على الشعر مغادرة الشفتين سريعا نحو القرطاس.

الفرخي: ماذا تقصد يا ايّاز بهذا القول؟

ايّاز: أقصد أن مزاج الحاكم حين يكون بهذه الحالة لا يرغب في الإصغاء إلى زخات الشعر.

(صمت) أنت نديم السلطان وشاعره الخاص أليس كذلك يا الفرخي؟

الفرخي: يكفيني ما لقبني به.

ايّاز: ملك الشعراء.

الفرخي: أتحسدني يا ايّاز على هذا؟

ايّاز: حاشا الله، أنا لست بشاعر يا الفرخي ولا أرغب في لقبٍ أومنصب. ما أبغيه وأطلبه ليس سوى أن تخبرني يا الفرخي.

لماذا تكره اسم الفردوسي؟

الفرخي: الفردوسي. أنا لا أكره.

ايّاز: بل تكرهه.

الفرخي: لولا الحساد لكان الآن قريبا من قلب الحاكم محمود.

ايّاز: أتنسى أنك من أبعده عن هذا القصر.

الفرخي: أنا؟

ايّاز: بالطبع، سمعتك ترسل بعض الأشخاص لتخريب أحاديث الفردوسي على مصطبة ابن الوراق.

(صمت)

الفرخي: هو أمرٌ يا ايّاز.

ايّاز: من الميمندي؟

الفرخي: نعم.

ايّاز: إن أكل الشاعر من لحم أخيه، فماذا يبقى للجاهل يا الفرخي؟. تعرف أكثر أن بلادا تقتل شاعرها ستموت و لن يرثيها غير بكاء الريح، وتعرف أن بلادا تنفي عاشقها تنفق مثل نفوق الأسماك على صحن الشاطيء لن تلقى من يحملها فوق الكتفين،

وتعرف أن الشاعر ما أن يتآمر ضد الشعراء تموت قــصائده قبــل ولادتها.

الفرخي: ما ذنبي إن كان الفردوسي بعيدا عن فهم اللعبة لا يدرك أن دخول القصر بلا تزكية الميمندي خروجٌ قبل وصول القصر؟.

ايّاز: وما دخل الميمندي بقول الشاعر؟

الفرخي: إن لم تمطره بقصائد مدحٍ بين الفينة والفينة، إن لم تمــش خلف مواكبه، إن لم تحضر مجلسه الليلي فلن يرضى عنك.

ايّاز: ما شأن الهرم الفردوسي بهذه الجلسات الليلية؟

الفرخي: لا اسأل عن ذلك يا ايّاز.

(إظلام)

المشهد الثاني عشر

الوقت: مساء

بيت الفردوسي في مازندان

الفردوسي:(وحده)

سموني المعتزلي الكافر

وأنا القلب السافر بالحب كصبحٍ يمتشق الصيف

على جبلٍ يجمع هامات القمة بالسفح وفي الوديان كقبره

الأشواق نطقت الحرية منذ هطول الحرف الأول في جدول

قمح الشفتين وكالشاهين عشقت نهارات الدنيا

(تدخل ماهين وتبقى حيث لا يراها الفردوسي)

سموني ابن القرمط والإسماعيلي عاشق أمجاد الفرس

وأنا ملح الأرض المنثور كزهر البلور على نيروز الفتيات

أحاور صبح الآراء وأجمعها في طينة روحي

كعصافير الجنة في شجرات الرؤيا

سموني المارق وأنا الصادق أكثر من شمسٍ

خلعت في برد الليل رزانتها.

ماهين: جدي.

الفردوسي: من؟ ماذا؟ من؟

ماهين: ماهينك يا جدي.

عماذا تتحدث؟

الفردوسي: لا شيء.

ماهين: أمرتاحٌ أنت هنا في مازندان؟

الفردوسي: ما دمت أرى ماهيني

باسمةً كوريقات الريحان على ضفة جدول ماءٍ

آمنةً كحمامة بيتٍ في برج محبتها

فأنا كل الراحة يا ماهين

(طرق على الباب)

الفردوسي: من هذا الطارق؟

(ماهين تتجه إلى الباب)

(الفردوسي يعدل من ثيابه، يدخل ابن الوراق)

الفردوسي: ابن الوراق(يركض إلى ابن الوراق)

ابن الوراق: (وهو يركض إلى الفردوسي) الفردوسي.

الفردوسي: لكأني أحلم.

ابن الوراق: أنا أيضا.

(إلى ماهين)

ما أخبار الحلوة ماهين؟

ماهين: لله الحمد.

(تتحرك ثم تعود) ماذا تشرب يا عمي؟

ابن الوراق: هل نشرب شيئا غير عصير الرمان.

الفردوسي: إلينا بالفالوذج يا ماهين.

اجلس اخبرني عن أحوالك يا ابن الوراق.

ابن الوراق: ما أن كحلني لون كتابك

وعرفت العنوان المرسوم بخط الكوفة

إلاو رأيت القلب يحرّك عظم القدمين إلى مازندان

الفردوسي: كيف تركت أراضى غزنة يا ابن الوراق؟

ابن الوراق: كما كانت يا الفردوسي. القادر في بغداد يــرى في حاكم غزنة رأس الحربة، هذه الحربة تبعده عن وجع الــرأس، ولا تجعله يتكبد شيئا من مال الدولة أو جهد الجند، لهذا يرسل هــذه الحربة حيث يشاء يوجهها للأعداء من العسكر والأفكار الهدامــة، القادر يأخذ من محمود الجهد ويمنحه الألقاب اليومية يوما.

(ماهين تأتي بصحني فالوذج و تقدم الصحن الأول لابــن الوراق)

ابن الوراق: وأخيرا يا الفردوسي رأينا المدعو بالفالوذج.

الفردوسي:(وهو يشرب) و شربناه.

ابن الوراق: شكرا يا ماهين.

ماهين: لا شكر على واجب يا عمي.

ماهين: ما أخبار الناس هناك؟

ابن الوراق: بعيد رحيلكما. أحدٌ ما مر عليّ سوى ايّاز.

ماهين:(بصوت خافت) ايّاز.

ابن الورق: ويرسل أشواقا في حجم البحر وحجم التربة.

(وهو يراقب عين ماهين)

أعطيت له العنوان

(صمت) ولا أعرف إن كان سيقدر أن يأتي.

(تخرج ماهين)

الفردوسي: حدثني عن غزنة عن أخبار الناس وأخبار الحي وعن السلطان الغارق بين معاركه.

ابن الوراق: من يعارضه ينفيه بعيدا عن أرض الدولة أو يقتله في الساحات أمام الناس لكي لا يرفع أحدا رأسا أو عينا. هل تدري حجم الكتب المحروقة في غزنة؟

الفردوسي: تعرف عن هذا أكثر مني يا وراق.

الوراق: مئات الكتب.

الفردوسي: الهدامة.

الوراق: لا، بل كتب الشعر وعلم الأفلاك وفلسفة المنطق كتـــب النحو وأشغال العقل و..

الفردوسي: والشاهانامة؟

ابن الوراق: ما زالت تقرأ يا الفردوسي.

تصور أني منذ رحيلك عشت شهورا أجني من نسخ كتابتها وأتيت إليك بنصف المبلغ يا الفردوسي.

الفردوسي: كلامك يزعجني يا ابن الوراق

فما بين الأصحاب حسابٌ

لا تنسى أيضا أني أحيا الآن هنا

في ظل الحاكم إن احتجت إلى المال أتاني دون سؤال

والرغبة عندي أن تبقى في بيتي أعني من هذه اللحظة بيتك

يا ابن الوراق

ابن الوراق: لكن؟

الفردوسي: دعنا من هذا فالسفرة تنتظر الجوعى.

(إظلام)

المشهد الثالث عشر

الوقت: صباحاً

قصر شهريار بن دارا

"الفردوسي وشهريار والعتبي وابن الوراق وبعض الرجال"

العتبي: البعض يقول بأنك لا تفهم في التاريخ

والبعض يقول بأنك تحمل وجهين

والبعض يقول بأنك تبطن ما تظهر

والبعض ..

الفردوسي: أخي يا العتبي

الشاعر مثلك يعرف أن الحرف وليد الروح، وابن القلب إذا طل على شرفات الشفتين فما هذه الإطلالة إلا الرغبة في حضن الأرواح الأخرى.

شهريار: والمدح؟

الفردوسي: اسميه فيض الحب إذا فاض عن القلب وبركان الروح

تناثر بالورد الجوري على وجه الأجمل والأعلى والأكمل

العتبي: من هذا الأجمل والأعلى والأكمل؟

الفردوسي: لا أعرفه يا مولاي.

شهريار: لا تعرفه يا الفردوسي كلامك لا يدخل في الرأس.

الفردوسي: بعض الأحيان يكون المدح لسلطانٍ مثلك يا مولاي

وبعض الأحيان يكون المدح لقلبٍ صاحبه قلبك

بعض الأحيان يكون المدح لنارٍ لا تعرف أن تهدأ

بعض الأحيان يكون المدح لامرأةٍ

بعض الأحيان يكون المدح لجارٍ قاسمك التمر ولابسك

الثوب وشاطرك المسكن يا مولاي

العتبي: كلامك يا الفردوسي غناءٌ لا يحتاج إلى أوتار العود

شهريار: ماذا عن من يهجو يا الفردوسي؟

الفردوسي: الشعر كما أعرفه مدحٌ وهجاء

إن جف القلب عن القول

ولا يملك أن يتنفس بين صخور الأعماق

له أن يصرخ مثل البذرة حين يحاصرها الجوع

لهذا كل هجاءٍ جاء وسوف يجيء إلى الشفتين

بريدٌ لحروف الصرخات المكتظة في قلب الشاعر

(يدخل صنقور)

صنقور: مولاي.

شهريار: نعم يا صنقور.

صنقور: رجلٌ هرمٌ عند الباب.

شهريار: فليدخل في الحال.

(يدخل رجلٌ هرمٌ ينحني أمام شهريار)

شهريار:(مرتبكا ثم وهو يرفعه) قم يا.. قم.. قم يا جدي. قم

ليس لمثلي أن يركع مثلك.

المفروض أنا من يركع يا جدي.

الهرم: لا أعرف ماذا أفعل يا مولاي.

أميرٌ للأرض يركّعني وأمير يرفعني وأميرٌ..

شهريار: لا بأس عليك تعال واجلس قربي

الهرم:(وهو يجلس) ماذا يفعل شيخٌ في عمري؟

أخذوا مني ولدي أخذوا مالي وبساتيني

شهريار: أخبرنا القصة من أولها يا جدي.

الهرم: ولدي شاب في العشرين تعلم في النجف الأشرف

في عودته أخذوه ولا أدري إن كان أسيرا أو مقتولا

شهريار: لا أحد ينجو في وقت الحرب.

الفردوسي: ولا في وقت السلم فنحن الفانون جميعا.

إن لم تقتلنا الحرب هنا وهناك سيقتلنا وعدٌ لا يأتي

الهرم: ومن تطلب منه العون تحول في الساحة ضدك

هل تقدر أن تملك في وجهك خدك؟

شهريار: لم تخبرنا أي مكانٍ أخذوا ولدك؟

الهرم: أخذوه إلى غزنة.

شهريار: عند يمين الدولة محمود.

الهرم : نعم يا مولاي الطيّب.

شهريار: لا بأس عليك الأن.

غدا سيكون الأفضل من هذا اليوم.

(إلى صنقور) إلى دار ضيافتنا خذه يا صنقور.

صنقور: كما يطلب مولاي.

(إظلام)

المشهد الرابع عشر

الوقت : مساء

قصر السلطان محمود

"ايّاز والميمندي"

ايّاز: أنت رددت الفردوسي عن السلطان.

الميمندي: إن كان أنا من رد الفردوسي عن السلطان سأرسل كي يأتي و أقول إليه إن كان يجاري شعراء الدولة في مضمار بلاغتهم فليحضر، وبهذا لن يخطر في البال بأنا حاولنا منعه عن غزنة.

ايّاز: لكنك تعرف أن الفردوسي أبي لا يقبل أن يتنافس والغير.

الميمندي: أيخشى الفردوسي مجاراة الفرخي وابن العنصر؟

أيخشى أن تنزل قامته للأرض

ايّاز: أشك بهذا يا الميمندي خصوصا أنت

الميمندي: لماذا يا ايّاز؟

ايّاز: لأن أقاويل الناس عليك غدت شائعةً عند العامة والتجار

الميمندي: إشاعات ضدي؟ لا يمكن ذلك.ماذا قالوا يا ايّاز؟

ايّاز: أنك تأخذ مما يأمره السلطان الأمجد محمود من الأموال بما يصل الثلثين.

الميمندي: أنا؟

ايّاز: هذا هو قول الناس وليس بقولي يا الميمندي.

الميمندي: الناس هم الحسد السائر في الأرض بلا قدمين، هم الحقد الطاغي مثل الطمي على جدران الأنهار، ومن يعمل منهم شيئا جديا تلقاه على طاولة الحانة والمقهى يتحدث عن هذا أو ذاك، وإن لم يجد الأذن لتسمع منه يختلق الأحداث الوهمية والقصص. أما قلت إليك قبيل ثلاث سنين يا ايّاز بأنا نفتح للناس مجالا للقول لأجل التنفيس عن الضغط الجواني فإن قالوا شيئا ضدي معناه بأن سياستنا في الترويض على نارٍ هادئةٍ بدأت في النضج.

(إظلام)

المشهد الخامس عشر

الوقت: صباحاً

بيت الفردوسي

"الفردوسي و ابن الوراق"

ابن الوراق: قالوا يا الفردوسي وقالوا..

الفردوسي: سيقولون كثيرا في آت الأيام

فالشاعر إن لم يتقوّل بعض الناس عليه سيموت كموت العامة.

الشاعر مثل الشجر العامر بالتفاح إذا رمته بالأحجار أيادي البلهاء سيواصل إنتاج التفاح.

ابن الوراق: ماذا يعني هذا يا الفردوسي؟

الفردوسي: يعني أني لا أتوقف عند اليوم، ولا أطلب ما يطلبه أنصاف الشعراء من الجاه ومن المنصب والمركز في هذا العمر لذلك

حسادي أكثر من أن يحصون خصوصا من فئة الشعراء ومن لـــف معهم من أثمان النقاد.

ابن الوراق: لماذا لا نبعد عن كلمة اسم الحساد ونعتـــبر الأمـــر منافسةً بين الشعراء لإدخال البهجة في قلب الـــسلطان وكـــسب الحظوة.

الفردوسي: هو حقٌ مشروعٌ يا ابن الوراق فمن يكتب غيم اللغـــة الأجمل و الأفضل يكسب أكثر في هذه الدنيا.

ابن الوراق: بالمدح؟

الفردوسي: وغير المدح.

ابن الوراق: يريد البعض منافسة الفردوسي؟

الفردوسي: فليتنافس من شاء من الشعراء لهم مـــا يبغـــون مـــن الأصوات ولي صوتي.

(وحده)

لي ألوان الأرض المفتوحة نحو عيون الأفـــلاك، أهندســـها بعيون الآثار وملح أساطير الشرق المدفونة في أقصى أقوال القرويين و بين حكايات الليل على ضوء سماور، لا يتوقف عن فتح مخيلـــة المستمعين ولي أنهار الجمل البدوية، أغرف منها مـــا شـــئت مـــن الكلمات المدفونة مثل الكنز المتلألئ تحت ركام زلازل لم تـــصغي لأحاديث تلاوين الأيام، أنظفها من غبرتها وأحولهـــا مجموعـــات

عناقيد من الأشكال، من الأبيض أغزل عاطفة الأشهل، من زرقة ليل الأحمر أخلق صبح عصافير الحرية، بالأسود أعزف حلم النعناع إذا خاصر في شغف الطفلة جيد الطين.

ابن الوراق: يا الفردوسي؟

الفردوسي: نعم.

ابن الوراق: أين شردت؟

الفردوسي: بعيدا يا ابن الوراق بعيدا. لا أحد يدري أن العشق الوحشي لأرض بلادي هو ما يدفعني للعزف على أوتار التاريخ المتحرّك في الساكن. لا أحد يدري أن البحث اليومي عن اللغة البكر المغزولة بالأنغام و أحلام الريشة في صدر الفعل المرفوع هو الجاعل مني مجرورا بالحلم إلى أقصى الجملة. هل تدري أي أحاديث تتقافز كالنسمة في قلب الريشة؟ هل تعرف معنى الحرف المتجمهر بين الشفتين يريد القفز قبيل الصرخة يحلم بالقول المتشكل بين شغاف الرؤية؟ هل تعرف ماذا يدعو الشاعر أن يشرب سهر الليل بكأس الحرف، وماذا يدعوه إلى العزلة في كهف الصمت كما القابض بالمقلة والقلب على لهب الجمرة يقبض ماء الشعر؟

ابن الوراق: هل تشتاق إليها؟

الفردوسي: جسدي في مازندان وقلبي طفلٌ يركض خلف فــضاء فراشات الصبح هناك هناك هناك على أغصان الربــوة في طــوس. جسدي في مازندان وروحي هائمةٌ في طوس.

(إظلام)

المشهد السادس عشر

الوقت : مساء

قصر السلطان محمود

"محمود وايّاز"

محمود: هل تعرف يا ايّاز..حياة الواحد منا لعبة.

الكل هنا يلعب

ايّاز: والحرب وقتل الناس وإحراق حضارات بلاد الهندوس وأبناء البدو ومخطوطات السيّد زارا دشت؟.

محمود: هي الأخرى لعبة.

ايّاز: لا يمكن أن يغدو يا مولاي القتل مجالا لممارسة الألعاب

محمود: جمال اللعبة يكمن في سر خطورتها قد تعرف أين بدايتها، قدتعرف كل عناصرها، قد تعرف من شارك فيها أو شجعها أوعارضها، لكن لن تعرف أين وقت نهايتها. لن تعرف كم تأخذ منك من العمر وكم تعطيك.

ايّاز: هي الرغبة في القتل إذن يا مولاي.

محمود: هي الرغبة في النصر على أعدائك، نصرٌ أكبر مما تتصوره الكلمة أو يقدر أن يوصفه قول الكتّاب.

(صمت)

تخشى يا ايّاز سحاب الموت

ايّاز: ومن لا يخشاه؟

محمود: لأني أخشى مشنقة الضعف أحاول أن يبقى السيف قويا بين أصابع هذا الكف، لأني أخشى محرقة السن أحاول أن أبقى في العمر فتيا كمراهق يرفض أن يخرج عن سن العشرين، لأني أخشى الموت أحاول أن أبعده عن وجهي أبعده عن عيني أبعده عن جسدي. أبعده أبعده أبعده حتى ينسى.

ايّاز: الموت على هذا الكوكب لا ينسى أحدا يا مولاي.

محمود: لهذا لو كنت بحضن الحرب ستنسى الموت و ينساك ، لأنك والموت بهذه اللحظة يا ايّاز تكونان صديقين، يد الموت تساند سيفك في سحق الأجساد وأنت كما الرعدة في البرق تساعده في قطف الأرواح تعال الآن معي لأريك اللعبة.

ايّاز: أية لعبة؟

(إظلام بعض الوقت ثم إضاءة، نرى الوالي في الخمسين من العمر، مقيدا بالسلاسل، ثيابه ممزقة)

محمود: هل حاولت قراءة نص الشاهنامة يا والي؟

الوالي: عدة مرات.

محمود: هل تلعب بالشطرنج؟

الوالي: لم أتخل عنه في يومٍ من عمري.

محمود: هل شاهدت الشاه الأسود يدخل كالمعتوه علـــى الـــشاه الأبيض.

الوالي: لا يا مولاي.

محمود: ما الدافع أن تمشى وتعادي من أقوى منك ومـــن أحكـــم منك و من أذكى منك.

(صمت) هل إسماعيلي أنت كما قالوا لي يا هذا؟

الوالي: لا يا مولاي.

محمود: لماذا تحشد بعض رعاع الدولة ضدي.

الرجل: لست كذلك يا مولاي.

محمود: لا البحر يكون بلا شكل الماء ولا العود يكـــون بـــدون دخان.

(صمت) ماذا عن أموالك؟

الرجل: ليست غير ترابٍ تحت نعالك يا مولاي.

محمود: يا الميمندي خذوا منه النصف واتركه في الحال.

ولا أبغي أن يتعرض جنديٌ من جندك درب الرجل الطيب.

الميمندي: أمرك يا مولاي.

(إظلام)

المشهد السابع عشر

قصر السلطان شهريار

"شهريار والفردوسي"

الفردوسي: ذهبت شوكة محمود كما يذهب طفل الأغنام إلى قاع السيل، و لم يبق على طول الزمن الممتد إلى آخـــرة الأرض ســـوى شيء واحد: صاحب غزنة. لم يعرف كيف يقدّر شعر الفردوسي.

شهريار: لا يا الفردوسي أخالف رأيك في هذا القول.

الفردوسي: لماذا يا مولاي؟

شهريار: تعرف يا الفردوسي بأني أتبع في حكمي دولـــة محمـــود. محمودٌ ملكي ولآلئ تاج الرأس، لذلك يا الفردوسي إياك وهجـــوا السلطان، فإن كان كما قلت بعيدا عن معرفة الفارق بين الـــشاعر والناظم، أو كان بعيدا عن معرفة الفارق بين اليومي وبين الـــزمني، فلا يعنى هذا أن السلطان سيغفر هذا القول. لأن الـــسلطان كمـــا

أعرفه يا فردوسي له طبع الجمل الصحراوي، إذا بالقول أسأت إليه
سيرجع هذا السوء عليك ولو بعد ثلاثين سنة.

الفردوسي: ماذا أفعل في ما قلت إذن يا مولاي؟

شهريار: غير هذا الذم وحوله مدحا.

الفردوسي: لكن..؟

شهريار: اغسل يا فردوسي هجائك بالمدح لمحمود يمين الدولة بعني البيت الواحد يا الفردوسي بألفي دينار. أترضى يا الفردوسي بهذا؟

الفردوسي: هل بعد كلام أمير الحكمة من قولٍ يا مولاي.

شهريار: إذن فلتغسل شعرك يا الفردوسي.

سريعا أغسله بالحب وغيره بجمال الأقوال.

(إظلام)

المشهد الثامن عشر

الوقت: صباحاً

قصر السلطان محمود

"السلطان محمود والميمندي وايّاز"

محمود: ما عندك يا الميمندي؟

الميمندي: راح الفردوسي إلى حاكم مازندان.

محمود: أعرف ذلك منذ شهورا عشرة.

الميمندي: لكن ما لم تعرفه يا مولاي بأن الفردوسي نظم شعرا يمدح فيه جلالتكم يا مولاي.

محمود: سأشكره إن ألقاها بين يدي أو أرسلها.

الميمندي: لكن كانت في الأصل هجاء.

محمود: ماذا؟

الميمندي: هذا ما وصل الآن إلي من الأعوان هناك.

محمود: ما دام لدينا الفرخي فنحن لا نحتاج إلى الفردوسي وأشباه الفردوسي.

ايّاز: هل يسمح لي مولاي؟

محمود: تكلم يا ايّاز.

ايّاز: لولا الحاجة يا مولاي ما هرب الفردوسي إلى مازندان؟

محمود: كل الظن بأني ما أعطيت الفردوسي مكافأة إلا في حجم القول، لماذا يهجو من أحسن بالقلب إليه؟

(صمت)

ايّاز: مولاي العادل. ما قدمه الفردوسي إلى الأرض دليل يجعلنا ندرك أن مواهب هذا العالم نادرةٌ. موهبةٌ كالفردوسي لماذا نمنعها من سرد القول وإذكاء مشاعر كل الناس برائحة الكلمات؟. وفي ظني لولا الإحساس بغبنٍ عايشه في غزنة ما قال الفردوسي كلاما قد يحمل بعض جفاف الجبليين وغلظتهم، قد يحمل أكثر من وجهٍ، فيه النقد لبعض السلبيات و فيه المدح لما يحلمه الشعراء من الحكام، ومثلك يا مولاي يعي أن الفضة زائلةٌ، لكن الكلمة إن نهضت يا مولاي من القاع الأقصى في جب الروح ستبقى تتناسل كالبذر الطيب في كل مكان.

محمود: في قولك جل الصحة يا ايّاز.

(صمت)

ايّاز: فتوحاتك يا من أفديه بروحي لم تُسبق في جسد الأرض، وألحان جهودك تمطر كالنيلوفر بين حضارات الدنيا، لكن بالأمس حلمت بأنك تغلق بعض الأبواب وتفتح في شرفة قلبك مجدا آخر يا مولاي.

محمود: و ما هذا المجد؟

ايّاز: تعيد إلينا الفردوسي من البعد.

محمود: أنا لم أبعده عن غزنة يا ايّاز.

ايّاز: جميع الدنيا تعرف ذلك يا مولاي كما قربت أبا الريحان البيروني وقربت إلينا جغرافيات الأفلاك، وعلمت الدنيا أي حياةٍ تتحرّك في جسد الأرقام أود بأن تتكحل مقلة غزنة بالفردوسي.

محمود: سيكون كذلك يا ايّاز.

ايّاز: إذا يؤذن لي مولاي أكون رسول الحاكم للفردوسي.

محمود: جهز نفسك للرحلة.

(إظلام)

المشهد التاسع عشر

الوقت: مساء

بيت الفردوسي

ماهين: (وحدها)

كيف هو الآن؟ وكيف يعي؟ وماذا يأكل؟ ماذا يشرب؟ كيف ينام؟ هل يشتاق إلي كما أشتاق إليه، ابن الوراق الطيّب أعطاه العنوان، لماذا لم يرسل خبرا؟ إن كان يخاف عليّ كثيرا من كشف السر، لماذا لم يكتب بعض الأخبار إلى جدي، لو أرسل شيئا للجد لكنت عرفت قليلا عما يفعله الأن، يسميني ماهيني، ما أعذبها الكلمة خارجةً من شفتيه كأن القند، أظن القند يصير ملوحة بحرٍ حين يضاء كلام حبيبي، قلت حبيبي، رائعةٌ هذه الكلمة، لو جاء الآن وحل على قلبي سأحدثه عن ولعي، عن شغفي، عن شوقي، سأحدثه عن ثمر السدرة، عن عدد الأثواب لديّ وعن تفضيلي ألوان الزرقة.

الفردوسي: ماهين؟

ماهين:(صاحية من حلمها) ماذا يا جدي؟

الفردوسي: بعد قليلٍ سوف يصيح الديك.

ماهين: فارقني طير النوم فبقيت أدور بذاكرتي في أسواق مدينة طوس.

الفردوسي: أتحنين إلى طوس.

ما هين: بالطبع أحن إلى طوس، هناك صديقاتي وهناك صباي، هناك الوادي وهناك الهضبات الرملية والجبل الحاضن كل الأشجار وأنت أما ترغب في رؤيتها.

الفردوسي: إن غادرت أزقتها والأسواق وسيل الوادي باقيةً في صدري مثل النبضة يا ماهين.

(إظلام)

المشهد العشرون

الوقت: صباحاً

قصر السلطان محمود

"السلطان محمود والميمندي"

محمود:(غاضبا) كيف أتى أن يتراجع بعض العسكر؟ كيف يفـــر الجيش من الميدان؟ وكيف أدارى عورة من أعطـــى الحـــصن إلى الأعداء وحوّل اسم الفاتح والغازي لقائد حربٍ لا يعرف كيـــف يدير الجيش؟ وتقولون هو الخطأ الواحد. خطأٌ في الحـــرب زلازل تهدم كل حصون المجد، تحيل الجند بقايا قتلى أو جرحـــى وتقـــود الروح المشبوبة نحو قبورٍ لا أحد يعرف أين خواتمها، يا أنـــتم، يـــا الجند الفارين إلى مدن التخمة في زمنٍ لا يعرف غير هدير الآلات الحربية و الزحف من الغرب إلى الشرق أو الشرق إلى الغـــرب في زمنٍ لا يعرف غير كلام السيف وقول الدرع وأغنية الحربة، ابحث عن رجلٍ رجلا، أبحث عن رجلٍ ملأ الثوب وملأ القامة، قولوا لي

هل ما أطلبه منكم يا أولاد البؤس كثيرا، أصغر بستانيٍ في هذا العالم يقدر أن يحصل من بالحفر يساعده أو يرمي معه البذر على طـــول التربة أو بحصاد الموسم، أصغر ملاحٍ يقدر أن يحصل من يدفع قاربه أو يرفع يوما معه دقلا وشراعا أو يرمي عنه حبل المرساة، وأنا.. من أملك.. ما أملك من أرضٍ شاسعةٍ وبلادٍ واسعةٍ وعساكر في كل مكانٍ، في الدولِ الشتى، لا أجد الرجل الكفء لكي امنحه ثقتي، هاتوا لي الميمندي.. هاتوا الميمندي.

(إظلام)

المشهد الواحد و العشرون

الوقت: مساء

بيت الفردوسي

"الفردوسي وابن الوراق"

ابن الوراق: كتابك عن عبدة النار عنيت ملوك مجوس الفرس، أتى باللوم عليك أليس كذلك يا شيخ الشعراء؟

الفردوسي: لهذا فكرت بشيء آخر.

ابن الوراق: شاركني في تفكيرك هذا؟

الفردوسي: سأعيد صياغة قصة يوسف وزليخا.

ابن الوراق: هل هو تكفيرٌ يا الفردوسي عن الشاهنامة؟

الفردوسي: ما يعنيني من أفر، إذا استولى يوما من أيام العمر على عرش الضحاك، وما يعنيني أن أهجر عمري إكراما لعيون أفراسياب، وما يعنيني الآن إذا فرهاد تعذب في حضرة شيرين.

ابن الوراق: هو تكفيرك عن عبدة النار وتمجيد الأبطال الفرس والحفر عميقا في أرض الأسطورة.

الفردوسي: قل حفرٌ في أرض أخرى، أرضٌ تقدر أن تمنحني إمكانية بذر الحب وتنويع العشرة منطلقا من ريحان الدين بهذه. الدنيا لكأني أنظر ماء السد الشاهق يضحك فرحانا بين عيون بحيرة طوس.

(صمت)

ابن الوراق: ها عدنا ثانية لبناء السد كأنك أنت المسؤول عن الإصلاح لهذا العالم.

الفردوسي: سأقول إليك حديثا لم تسمعه مني من قبل.

ابن الوراق: تحمّلني يا الفردوسي بهذا عبئا قد لا أقدر أن أتحمله.

الفردوسي: إن طال العمر سأنشره للناس وإن مت فلا أحد غيرك مسؤولٌ عن نشره.

ابن الوراق: هو وعدٌ مني بالنشر فلا تخشى.

الفردوسي: في العام الرابع من عمري. كنت أعيش وأهلي قرب مياهٍ تتجمع في أسفل ذاك الوادي في هذا الماء الآسن يا ابن الوراق تعلمت العوم على ظهر بقايا ذكر الغيلم و جاء السيل قويا فهربت مع الأصحاب إلى أعلى الربوة، شاهدنا السيل يقود الجثث الشجرية

والأبقار وأنواع الأغنام،ولا أدري كيف تدحرج للأسفل أقــرب أصحابي.

ابن الوراق: أعرف أن الماء إذا جاء من الأعلى للأسفل في شكل السيل الهادر يقتلع الطرفين ويسحب كل بيوت القرويين ويبلع كل الأغنام.

الفردوسي: وأعرف أكثر من طفلٍ ضيّعه الوادي والسيل لهذا يــا ابن الوراق، حلفت أمام الأطفال إذا صرت كبيرا أن أبــني ســدا يحمي الناس من الأهوال ويحول ما يحمله لبحيراتٍ قادرةٍ أن تبعــد غول الخوف عن البلد العطشان.

ابن الوراق: امدح يا الفردوسي لكي تقدر أن تحصل ما تحلم.

الفردوسي: قد أمدح هذا السلطان كثيرا لكني لا ألقى نفــسي في المدح، مدحي يا ابن الوراق أشك بأن يرقى لقصائد ذاك الفرخي.

ابن الوراق: إن ألبستي أبو الفتح مؤرخ هذه الدولة، حامل خــاتم أموال السلطان وموضع أسراره قد يقدر أن يسهم في هذا الأمر.

الفردوسي: لن ينفع هذا يا ابن الوراق، لكــلٍ منــا في الــسوق بضاعته، فأنا لا أعرف غير مصاهرة النغم الخارج من زبد التاريخ، ولا أقدر أن أصنع قلادة حرفٍ إلا من جسد الأسطورة.

ابن الوراق: والفرخي؟

الفردوسي: له في السوق بضاعته أيضا، يقدر أن يلعب في ساحات المدح كما يلعب طيرٌ فوق الأشجار، فلا تطلب مني بيع بضائع لا أعرفها. لا تطلب مني أن ألعب في ساحة غيري. والأفضل أن أبقي في أرضٍ أعرفها ومياهٍ أتقن فن العوم بها.

ابن الوراق: أفهم قصة يوسف و زليخا يا الفردوسي من القــــرآن ويعرفها الناس جميعا قبل وجود الفردوسي وأجداد الفردوسي وابن الوراق.

الفردوسي: أنا لن أخترع القصة.

ابن الوراق : ماذا ستضيف إليها؟

الفردوسي: سأحوّلها شعرا، سأقول كلاما لو يسمعن به كل نساء الأرض لطرن إلى من عشقوا كحمام القلب و قطعن الراحة بالضبط كما فعلت بنساء الأمراء زليخا.

(إظلام)

المشهد الثاني والعشرون

الوقت: ليل

قصر السلطان

"السلطان محمود والميمندي وبعض الرجال"

الميمندي: ثار الجيش.

محمود: على ماذا ثار الجيش؟ لماذ يا الميمندي؟ لماذا؟

الميمندي: لأنا لم ندفع للجند رواتبهم.

محمود: كم شهرٍ؟

الميمندي: ستة أشهر.

محمود: جيشٌ لا يحصل راتبه الشهري لمدة نصف العـــام لمـــاذا لم تدفع راتب هذا الجيش؟

الميمندي: ما يوجد في جوف خزينتنا لا يكفي.

محمود:(غاضبا) أين خراج الدولة يا ميمندي؟ أين غنائم أرض الهند و أرض السند؟

الميمندي: تعرف أن الجيش الممتد هنا و هناك و ما يحتاج إليه القواد

محمود: لا أفهم هذا يا الميمندي.. لا أفهم هذا لك أنت الحول هنا ولك الطول، تواقيعك يا الميمندي على كل الأوراق وأختامك في كل مكانٍ، نأمر للفقراءِ ببعض المال فتأخذ منه النصف و عض الأحيان الثلثين

الميمندي: حفظا لمشاريع الدولة.

محمود: بل تكنيزا لمشاريعك يا الميمندي.

الميمندي: أنا..؟

محمود: أعرف أن المال السائب يغوي الإنسان إلى السرقة، لكني أفهم أيضا أن خراج الدولة يذهب للدولة لا للجيب الخاص.

الميمندي: مولاي أشك بأنك تعني.. ماذا تعني؟

محمود: أعني جيبك يا الميمندي، فأنت بلعت المال.

الميمندي: أنا يا مولاي؟!

محمود: عليك الآن بإدخال أراضيك إلى أرض الدولة.

الميمندي: لكن..؟

محمود: يا جند اليّ بآلات التعذيب.

(إظلام)

المشهد الثالث والعشرون

الوقت: صباحاً

بيت الفردوسي

"الفردوسي ماهين وايّاز وابن الوراق"

الفردوسي: الآن أنا أعبر بحر السبعين، أكثر آمالي ذهبت أدراج الريح، في الماضي كنت أرى محمود هو الشاب القادم بالآمال إلى هذا العصر، هو المفتاح لفتح جميع الأقفال الصدآت بفعل فساد الحكام على قلب الأرض، له روح النهر الذاهب نحو الأشجار العطشى قد يدمي بعض الأعشاب وقد يسحق بعض الأحجار ولكن في الآخر يروي كل جفاف عروق التربة، كل يباس رغائبها.

ابن الوراق: لكنك يا الفردوسي كتبت كغيرك للقصر.

الفردوسي: كما تعرف يا ابن الوراق أنا لا أكتب حسب الرغبات ولكني أكتب ما يمليه عليّ القلب، كباقي الناس فرحت بمحمود غداة توليه العرش، فرحت بشخصيته الأخاذة والقوة في الحكم و ربط الكلمة بالفعل، و قلت لنفسي امدحه. قد يقدر أن ينشر هذه

المخطوطة في كل الدنيا. قد يجزيني بالمال فأقدر أن أبـــني ســـدا في طوس

ايّاز: تدرك يا الفردوسي بأني ابن القصر، عرفت خبايـــاه وكـــل زواياه عرفت الداخل والخارج فيه، عرفت أيـــن مكـــان القـــوة والضعف.

ابن الوراق: لكنك لا تعرف أن الأرض لهم والربح لهم واليـــوم لهم.

ايّاز: هذا أعرفه أيضا يا ابن الوراق، لهـــم مـــا قلـــت، ولكـــن للفردوسي جموح الأيام الراكضة الآن كخيل النور إلى مدن الصبح.

الفردوسي: كف السلطان تمد أصابعها بالذهب الخالص لكنـــا لا نحصل غير بقايا الرمل، وكم فتح السلطان خزائنه ليكافئني لكني لم أحصل إلا شروة نصف رغيف. أو تذكر هذا يا ايّاز؟

ايّاز: نعم يا عمي. لكنك أنت العارف أكثر من غيرك، تـــدرك أن وشاة الأرض كثيرون عديدون كما الحساد، تقـــاسمهم لقمتـــك المغموسة بالهم فتلقى من يلعن هذه الوجبة بعد الأكل، تشاطرهم في الثوب وتستر عورتهم فيمدون أصابعهم للرقعة في ثوبك.

الفردوسي: ليقولوا يا ولدي ما يبغون، فما عدت كمـــا كنـــت الراغب في هذه الدنيا بعد نهاية مشروعي فليأت المـــوت ســـريعا كالنصل.

ماهين: لماذا يا جدي تتحدث عن موتك؟

الفردوسي: يكفيني يا ماهين أن يحيا في قلب الناس كتـــابي هـــذا. يكفيني أن تصبح روح الشاهانامة خارطة الراحـــل في القـــادم، أوتغدو أغنية المجد المتدفق بين خلايا الكون وديوان اللغة الممزوجة بالرؤيا، ما أطلبه أن تحفظ منها الجملة ويغنّى الحرف علـــى وتـــر القلب وتنشد فيها الأمجاد على الساحات العامة.

ابن الوراق: ستبقى الشاهنامة إنجيل النار وإصحاح الريح.

(صمت)

ايّاز: كان السلطان حزينا لفراقك يا عمي الفردوسي.

الفردوسي: أحقا كان السلطان حزينا لفراقي؟

ايّاز: بالطبع.

الفردوسي: لماذا لم يرسل في طلبي؟

ايّاز: تعرف أن مشاغله في الحرب وفي تدبير شؤون الدولة لا تمنحه الوقت الكافي للتفكير بهذا الأمر، ولكن قال أمام الآتـــين إليـــه في المجلس عدة مراتٍ أن الفردوسي نسيجٌ خاصـــا في الـــشعر لهـــذا أوصاني

ماهين: ماذا أوصاك؟.

ايّاز: إلا أرجع غزنة من دونك يا نهر القول.

ماهين: وماذا عني؟

ايّاز: هل يعقل أن تترك ماهين بمازندان؟!

(إلي الفردوسي) ماذا قلت.؟

الفردوسي: أخاف من القول، أخاف من الحلم، أخاف من الوعد فما عدت كما كنت قويا يا ولدي، جسدي شاخ و داخ القلـــب فلا الشعر يجيء، ولا الفرح الطفل يطل على شفتي ويضئ العـــين، كما يفعل حين ركبت جموح الكلمات الوحشية.

ابن الوراق: في الزمن الماضي كنت تهاب الموت يحلّ عليك قبيـــل نهاية مشروعك يا الفردوسي.

الفردوسي: نعم كنت كذلك يا ابن الوراق ولكن اليـــوم بعيـــد وصول الشاهانامة للناس وإنهائي قصة يوسف وزليخا غاب الشعر وغاب الطفل الساكن صدري، غاب الحرف وغابت من شفتي كل الكلمات فما أطلبه لا يأتيني الآن، لهذا ما عدت أليق لهذا الأمر ولا لمجالسة الحكام أو الوزراء ولا أرغب أن يزعجني النقـــاد وأشـــباه الشعراء ومن يمشون وراء مريض الرأي كقارب صيدٍ مكسور الدفة لا يعرف كيف يسير إلى الشاطئ.

ايّاز: ما هذه الدعوة يا الفردوسي إلى قول الشعر ولا للمدح لهـــذا أوذاك من الأمراء، ولكن للعودة يا عم إلى بيتك في طوس إلى أرض صباك إلى الأصحاب المنتظرين هناك.

الفردوسي:(في شيء من الإنهاك) تعودت الوحدة في مازندان، هنا لي بيتٌ أسكنه وشجيرات أرعاها ومعاشٌ يأتيني شهريا للبيت بدون الحاجة للوقفة كالشحاذ على الأبواب فلا أملك ما أخشى أن أفقده غير عيون الوردة ماهين.

ماهين: جدي أرجوك أنا لا أبغي أن أسمع هذا القول.

الفردوسي: إذا غبت عن الدنيا يا ماهين فعندك هذا الطيب ابـــن الوراق وعندك ايّاز، هما أهلك بعدي.

ماهين: (تكاد العبرة تخنقها).. جدي.

الفردوسي: أشعر بالموت يقود عصاه إليّ، هناك أراه بقامته البيضاء هناك أراه يطل بلحيته المكسوة بالسندس، بسمته واسعةٌ كظهـــيرة يوم الجمعة أهلا. أهلا بك يا من اشتقت إليه طويلا، هو يقتـــرب الآن ويفتح أوسع صدر نظرته عيناي تعال إليّ إليّ إليّ وخــــذني في صدرك يا..

(إظلام)

المشهد الرابع و العشرون

الوقت: صباحاً

قصر السلطان محمود

"السلطان محمود و ايّاز"

محمود: اسند كتفي يا ايّاز.

ايّاز: عليك الراحة يا مولاي.

محمود: الراحة؟ من أين تجيء الراحة يا ايّاز، شؤون الدولة تحتاج لمن بالعين يراقبها، ورعاية أمر الناس هي الأخرى تحتاج لمن بالقلب يتابعها. أن لم يفعل ذلك دب الفالج في رأس وجذع الدولة.

ايّاز: اترك للوزراء إدارة بعض الأعمال.

محمود: إن لم أشرف شخصيا يا ايّاز على الصادر والوارد مات الناس جياعا أو عاشوا في الدولة مرضى، إن لم أشرف شخصيا يا ايّاز على الداخل والخارج شاهدت الواحد يأكل في الشارع لحم أخيه.

ايّاز: دع الأمر كما قلت إلى الوزراء.

محمود: الوزراء هم الدم الفاسد في جسد الدولة يا ايّاز، أتعرف أي فسادٍ في التربة ينشره الوزراء، هم المنشار يشق صعودا وهبوطا، إن شموا ربحا سال على الأرض لعابهم المسموم،و إن وجـــدوا أرضـــا سرقوها من جسد الفقراء. إن شاهدت فسادا في الدولة أو شاهدت مياه آسنةً أوشاهدت وميض الدينار ينط قريبـــا مـــن بقعـــة دم. أوشاهدت صغيرا مجروحا و يتيما منهورا و عجوزا تذرف دمعتها، دون التفكير وإشغال البال، عليك مراجعة الورق الصادر من لـــدن الوزراء.

ايّاز: الأمر تغيير يا مولاي.

محمود: لم يتغير شيئا يا ايّاز، تغير شكل الثوب، تغير أكل الناس، تغيرت الطرق المتربة الأشواك، تغيرت المدن الفحمية، لكن لم يتغير قلب الإنسان، بقى في الروح كما كان عليه أبنـــاء الرجـــل الأول سيدنا آدم.

ايّاز: لكنك تعبانٌ يا مولاي.

محمود: تعبي أفضل من أن أبقى المخدوع من الميمنـــدي و أشـــباه الميمندي.

(صمت) ادخل من ينتظرون وراء الباب. كم يتعبني ترك مصالح كل الناس على الأبواب.

(ايّاز يتجه إلى الباب ويفتحه، تدخل ماهين ويتبعهـــا ابـــن الوراق)

ايّاز: ماهين حفيدة شاعرنا الأكبر يا مولاي.

محمود: كنت أتوق لرؤية جدك لكن الواحد منا أعجز أن يوقف في الدنيا هذا الموت القادم للكل بلا استئذان.

ماهين: هو القدر المكتوب بلوح العالم يا مولاي.

محمود: لي أن أمنحك ما أقدر أمنح جدك من مال.

ماهين: عفوا، لن أقدر أن أخذ منه شيئا يا مولاي.

محمود: لماذا يا ماهين فأنت وريثته.

ماهين: ما مدح الفردوسي الحكام لآجل الحظـــوة، مـــا كتـــب الشاهنامة أو قصة يوسف و زليخا أجل المال، لقد كان المرحـــوم يعيش بعيدا في رؤية حلمٍ يكبر يكبر في قمر الليل، وحين يجـــيء الصبح يراه كضبابٍ يتلاشى.

محمود: هل لي أن أعرف ماهية حلم الفردوسي؟

ماهين:(مترددة) يحلم.. يحلم..

محمود: قولي يا ماهين لنا ما هذا الحلم

ماهين:(بعبرة) بناء السد العالي في طوس

(صمت)

محمود: يا ايّاز.

ايّاز: نعم يا مولاي.

محمود: باشر ببناء السد.

(النهاية)

نبذة عن الشاعر

علي الشرقاوي

- من مواليد المنامة – البحرين عام ١٩٤٨
- عضو أسرة الأدباء والكتاب في البحرين
- عضو مسرح أوال.
- بدأ نشر نتاجه الشعري عام ١٩٦٨
- رئيس القسم الثقافي بجريدة الوطن
- نشر أعماله الإبداعية الصحف والمجلات العربية الخليجية

صدر له الأعمال الشعرية التالية:

أولاً: باللغة الفصحى

- الرعد في مواسم القحط – البحرين ١٩٧٥
- نخلة القلب – بغداد ١٩٨١
- هي الهجس والاحتمال – بيروت ١٩٨٣
- رؤيا الفتوح البحرين – السعودية ١٩٨٣
- تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة – البحرين ١٩٨٢
- المزمور٢٣ (لرحيق المغنّين شين)– بيروت ١٩٨٣
- للعناصر شهادتها أيضاً أو المذبحة – البحرين ١٩٨٦
- مشاغل النورس الصغير – البحرين ١٩٨٧

- ذاكرة المواقد - البحرين ١٩٨٨
- مخطوطات غيث بن اليراعة - البحرين ١٩٩٠
- واعرباه - البحرين ١٩٩١
- مائدة القرمز - البحرين ١٩٩٤
- الوعلة - بيروت ١٩٩٨
- كتاب الشين - البحرين ١٩٩٨
- من أوراق ابن الحوبة بيروت- البحرين ٢٠٠١
- زرقة الأشهل - البحرين ٢٠٠٣
- أحجار الماء البحرين ٢٠١٠
- مجاهدة الأنغام الهاربة (مختارات) - القاهرة ٢٠١٠
- البحر لا يعتذر للسفن بيروت- البحرين ٢٠١١

ثانياً: بالعامية

- أفا يا فلان - البحرين ١٩٨٣
- أصداف - البحرين ١٩٩٤
- بر وبحر (مواويل) - البحرين ١٩٩٧
- لولو ومحار - (الجزء الأول) - البحرين ١٩٩٨
- سواحل صيف - البحرين ٢٠٠٠
- برايح عشق البحرين - ٢٠٠١
- حوار شمس الروح البحرين - ٢٠٠١
- لولو ومحار (الجزء الثاني) البحرين - ٢٠٠١
- غناوي بو تعب البحرين - ٢٠٠٨

- ملفى الأياويد البحرين - ٢٠٠٨
- من اللي يخاف من إسرائيل البحرين - ٢٠٠٩
- بعد لك عين البحرين — ٢٠١٠

ثالثاً: مجموعات شعرية للأطفال :

- أغاني العصافير البحرين - ١٩٨٣
- شجرة الأطفال البحرين - ١٩٨٣
- قصائد الربيع البحرين - ١٩٨٩
- الأرجوحة البحرين - ١٩٩٤
- الأصابع البحرين - ١٩٩١
- أغاني الحكمة البحرين - ١٩٩٦
- العائلة البحرين - ٢٠٠٠
- أوبريت يد الغضب - البحرين ٢٠٠٠
- الأمنيات - البحرين ٢٠٠٢
- قصائد الحفيد - البحرين ٢٠٠٦
- أغاني النخلة — البحرين ٢٠١١

رابعاً: صدرت له الأعمال المسرحية التالية :

- مفتاح الخير (مسرحية للأطفال) - البحرين ١٩٨٤
- الفخ (مسرحية شعرية للأطفال) - القاهرة ١٩٨٩
- الأرانب الطيبة (مسرحية للأطفال) - البحرين ١٩٩٠
- بطوط (مسرحية للأطفال) - البحرين ١٩٩٠
- السمؤال (مسرحية شعرية) - القاهرة ١٩٩١

- ثلاثية عذارى (مسرحية شعرية) - البحرين ١٩٩٤
- خور المدعي (مسرحية شعرية عامية) - البحرين ١٩٩٥
- البرهامة (مسرحية شعرية)- بيروت ٢٠٠٠
- طرفة بن العبد ومسرحيات شعرية أخرى - البحرين ٢٠٠٨
- ثلاثية الزرقاء (مسرحية شعرية) - البحرين ٢٠١٠
- نصوص مسرحية بحرينية: إبراهيم بحر - أمين صالح - علي الشرقاوي - فريد رمضان الشارقة - دائرة الثقافة والإعلام ٢٠١٠

خامساً: الأعمال التي شارك فيها للتليفزيون :

- أيام الرماد: سهرة عرضها تليفزيون البحرين. إنتاج تليفزيون البحرين
- العطش: سهرة اشترك فيها مع أمين صالح وعرضت في دول الخليج العربي. إنتاج مسرح أوال.
- الحاجز: أول فيلم روائي بحريني. شارك في كتابة الحوار مع أمين صالح.
- غناوي بو تعب: "فوازير رمضان"
- الأعمال التليفزيونية التي كتب أغانيها: البيت العود - فرجان لوّل - ملفى الأياويد - حزاوي الدار - سعدون مع فتحية عجلان — سرور - نيران مع فتحية عجلان - السديم - طعم الأيام - دمعة عمر- قيود الزمن - متلف الروح - حاير طاير - غناوي المرتاحين

سادساً: المهرجانات والمؤتمرات التي شارك فيها:

المربد - جرش - الجنادرية — القرين - مهرجان الشعر العربي بالقاهرة بالإضافة إلى مهرجانات شعرية في الكويت والمغرب - والإمارات ومصر - تهريب الشعر — ألمانيا ٢٠٠٩ - مهرجان سيت العالمي ٢٠١٠- مؤتمر الجزائر - مؤتمر بغداد — دمشق

سابعا :الدراسات الخاصة عن تجربته :

- كتاب "قصيدة حياة" قراءة في قصيدة تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة – د.علوي الهاشمي ١٩٨٩ م.
- كتاب "البحر مستقبل الفيافي" – محمود عبد الصمد زكريا، الإسكندرية
- علي الشرقاوي – مكي سرحان
- عشرات الدراسات لنقاد من الوطن العربي وطلبة الجامعات العربية.

ثامنا: الجوائز والأوسمة :

- جائزة أفضل نص مسرحي في مسابقة التأليف المسرحي
- بدولة البحرين عام ١٩٩٨– مسرحية البرهامة
- الجائزة الثالثة في مسابقة التأليف المسرحي عن نص مسرحية (تراجيديا الزرقاء عام ٢٠٠٠)
- الجائزة الأولى في مسابقة التأليف المسرحي الدورة الثالثة عام ٢٠٠٢– عن نص (من الذي قتل الزمة)
- جائزة الكتاب المميز الأولى في مجال الشعر عن ديوان (من أوراق ابن الحوبة) عام ٢٠٠٢:
- وسام الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الرابعة ٥ يونيو ٢٠٠١
- وسام الكفاءة من الدرجة الأولى – ١٦ أكتوبر ٢٠٠٢

ترجمت قصائده إلى: الإنجليزية، الألمانية، البلغارية، الروسية، الكردية، الفرنسية، الصينية، ترجم الكثير من القصائد الإنجليزية والكندية والهندية إضافة إلى مسرحيات عديدة للأطفال والكبار.